جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/15

إعداد الطالبة:

ايصار زرمي

يوم: 11/06/2024

تعليمية البلاغة العربية من خلال النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي

لجنة المناقشة

نعيمة بن ترابو	**بسكرة**	**رئيسا**
باديس لهويمل	**بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
أمال مزهودي	**بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾﴾

سورة العلق الآية 1-5

الإهداء

قال تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

الحمد لله والشكر لله أن وفقنا إلى إنجاز هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، وصلى الله وسلم على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من قال لي يوما (كوني مرا فحلة)..

أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى نبض قلبي .. ونبع الحنان .. ومعنى الأمان.. إلى ست الحبايب يا حبيبة

إلى أغلى من روحي ودمعي.. إلى الحنينة وكلها طيبة ..أمي ..

رزقك الله الصحة والعافية وأطال الله في عمرك يا حبيبة ورحمك الله كما ربيتني صغيرا.

إلى عائلتي الصغيرة .. زوجي الحبيب وإلى سندي وقوتي يزن ابني حبيبي حرسك الله وصانك.

إلى مؤنساتي الغاليات الصالحات يمينة سميلة كنزة ماجر فاطمة رزقكن الله حفظكن الله رعاكن الله أحبكن كثيرا.. إلى إخواني بلقاسم ومكي علا الله مقامكم وشأنكم.

إلى الذين بلغوا الرسالة ..ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ..أساتذتنا الأفاضل

جزاكم الله كل خير.

كلمة شكر

قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

فالشكر والحمد أولا لله عز وجل أن أنعم علينا بنعمة العلم والذي نتمنى أن يكون خالصا لوجهه سبحانه وتعالى ونسأل الله السداد والتيسير والتوفيق.

ثم الشكر موصول لأستاذنا الفاضل "باديس لهويمل" الذي أشرف على مذكرتنا ولم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه.

كما نشكر كل من ساعدنا ومد لنا يد العون وأخص بالذكر الأستاذ "الطيب محمد الأمين هراكي" فله مني فائق وجزيل الشكر والعرفان والتقدير.

والشكر موصول لجميع أحبابي. ومن ترك في نفسي أثرا طيبا. وساعدني ولو بكلمة طيبة وأخص بالذكر مرشدتي "كنوز الكنوز" حبيبتي وأختي. وأستاذتي الطيبة "زينب كرازدي". وأنيستي وصديقتي الأبديتان "زهية" و"رميساء".

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فعلم وجعل بعد العسر يسرا وجعل الصبر مفتاح الفرج والنجاح، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وبعد:

إن حياة الإنسان لا يمكن أن تستمر بدون ماء وهواء، فهي كذلك لا تستمر في غياب العلم، فالعلم هو سلاح الأمم الذي يحتاج إلى الاهتمام والتنمية لمكافحة الجهل وعواقبه، يقول عز وجل: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1] نرى أن الإسلام يدعونا إلى بذل الجهد والعناية بالتعليم للقضاء على الجهل ونشر العلم والثقافة بين المجتمعات، حيث إن التعليم هو بناء الفرد ومحو الأمية في المجتمع وهو مصباح ينير طريق الإنسان و يرشده إلى الطريق الصحيح والهدف المرغوب.

ولعل أبرز روافد بناء الفرد في زمننا هو قطاع التعليم وما يقدمه من تعليميات في مختلف المراحل التعليمية بدءا بالمرحلة الابتدائية وصولا إلى التعليم العالي، والتعليمية هي ذلك العلم الخاص بالتربية والتعليم الذي تهتم بكل ما له علاقة بفنون وأساليب التدريس الناجعة والفعالة التي تمكن التلميذ أو المتعلم من التحصيل الجيد، ولنا أن نتصور أنه لا يمكن أن تكون العملية التعلمية التعليمية فعالة، في ظل غياب الكتاب التعليمي أو المدرسي فهو أهم مصدر تعليمي ووسيلة فاعلة لتنمية التفكير العلمي والبحثي، وهو القوة الدافعة لتطوير العملية التعليمية باستمرار وذلك من خلال محتواه العلمي، فتطور العملية التعليمية مقتصر على محتوى الكتاب التعليمي، وبذلك يعد الكتاب المدرسي دعامة أساسية في التعليم، يحتاجه المعلم والمتعلم والموجه لإرشاد المتعلمين علميا وتربويا.

[1] سورة المجادلة الآية: 11

كما أن التعليمية تتداخل مع عدة علوم أخرى مما جعلها تنقسم إلى أقسام منها: تعليمية اللغات، وتعليمية الأدب، وتعليمية النحو العربي، وتعليمية العروض، وكذا تعليمية البلاغة العربية، و هذه الأخيرة هي موضوع رسالتنا المعنونة: بـــ **"تعليمية البلاغة العربية من خلال النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي"** – مختارات من النصوص لجذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم– ولهذا الموضوع أهمية تكمن في أنها تسعى إلى الوصول بالمتعلم إلى تذوق جمال النصوص وما تتضمنه من ألوان وصور جمالية كي يستطيع أن يحسن التواصل والتعبير وفقها.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

-حب الاستزادة والمعرفة والرغبة في دراسة الموضوع.

-الاهتمام بالعملية التعليمية التعلمية، كونها فرعا من تخصصنا.

-قلة البحث في هذا الموضوع من خلال مدى فاعلية البلاغة العربية ومكانتها في العملية التعليمية التعلمية.

-محاولة اكتشاف جوانب هذه المادة، ومحاولة الكشف عن بعض نقائص هذا الموضوع ومحاولة إيجاد حلول له.

والإشكالية الأساسية التي يحاول بحثنا هذا الإجابة عنها هي: هل تلبي النصوص الأدبية والتواصلية حاجة الدرس البلاغي لمتعلم السنة الأولى ثانوي؟

كما طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تندرج تحت الإشكالية الرئيسية وهي:

- ما محتوى برنامج التعليم لمادة البلاغة العربية؟ وكيف يتم تعليم البلاغة وتعلمها؟
- وما مدى تحقيق المقاربة النصية للأهداف البلاغية في نشاط البلاغة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات وتحقيقا لأهداف الدراسة ارتأينا أن نقسم خطة بحثنا إلى فصلين وخاتمة، فأما الفصل الأول فقد كان نظريا وعنوناه بـ: التعليمية والبلاغة العربية –مفاهيم أساسية–حيث تناولنا فيه:

أولا مفهوم التعليمية وعناصرها وطرائق التدريس بالمقاربات، وثانيا مفهوم البلاغة العربية ومواضيعها(البيان والمعاني والبديع) والأسس العامة لتدريسها وأساليب تدريسها وأخيرا أهمية تدريسها، وبالنسبة للفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان: دراسة تحليلية في تعليمية البلاغة العربية من خلال النصوص الأدبية والتواصلية في السنة الأولى من التعليم الثانوي حيث تطرقنا فيه أولا إلى وصف النشاط البلاغي من خلال الوثائق التربوية نحو قراءة في منهاج اللغة العربية وقراءة في دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة، أما ثانيا تناولنا الرافد البلاغي في كتاب السنة الأولى ثانوي نحو تقديم الكتاب المدرسي وإحصاء المادة البلاغية وتصنيفها، وثالثا فقد عالجنا مدى فاعلية النصوص الأدبية والنصوص التواصلية في تدريس البلاغة حيث قمنا بتحليل محتوى النصوص لجذع مشترك آداب من خلال ثلاثة نقائص وذلك بواسطة مختارات من النصوص وهي كالآتي:

-مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج.

-الدقة في عرض التعلمات البلاغية.

-الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي والتواصلي.

وكذلك الأمر في جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف المعطيات من الكتاب وتحليلها مع ملاحظة ما يوجد فيها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة أهمها:

كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا) لـ: حسين شلوف وآخرون، وكتاب "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق لـ: بشير إبرير"، وكتاب "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي"، وكتاب "الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس لـ:عبد العليم إبراهيم". واعتمدت على أهم الوثائق التربوية منها: "منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي"، و"حسين شلوف ومحمد خيط دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب"، و"الوثيقة المرافقة اللجنة الوطنية للمناهج المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا" وغيرها من المراجع المهمة.

بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من هذا الموضوع منها: "تعليمية البلاغة العربية في السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا"، و"تعليمية البلاغة للسنة الثانية ثانوي شعبة آداب وفلسفة دراسة ميدانية للطالبتين زتون سماح وهارون مباركة".

وكأي بحث علمي قد تواجهه بعض الصعوبات والمشكلات، واجهنا بعضا منها تمثلت في صعوبة ضبط المصطلحات وكذا صعوبة الحصول على بعض المراجع الحديثة في مجال التخصص.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على فضله ومنّه وتوفيقه لنا على إنجاز هذا البحث ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "باديس لهويمل" على نصائحه وتوجيهاته وإرشاده لنا، فله منا خالص العرفان والتقدير.

الفصل الأول:

التعليمية والبلاغة العربية ـمفاهيم أساسية

أولا–التعليمية.

1– مفهوم التعليمية.

2– عناصر العملية التعليمية.

3– طرائق التدريس بالمقاربات.

ثانيا–البلاغة ومفاهيمها:

1–مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا.

2–علوم البلاغة ومواضيعها (المعاني، البيان، البديع).

3–الأسس العامة لتدريس البلاغة.

4– أساليب تدريس البلاغة.

5–أهمية تدريس علم البلاغة.

أولا–التعليمية:

تعد التعليمية مجالا لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم لكل مراحل التعليم، وهي تختبر المعارف العامة والخاصة للمادة بطرق تربوية ونفسية واجتماعية قصد نقلها واستعمالها في دروس أي مادة تعليمية، وتقوم على مرتكزات هي: المعلم، المتعلم، المنهاج، الطريقة، البيئة الدراسية، الأهداف التربوية.

1–مفهوم التعليمية:

أ– **لغة:** ورد في معجم "مقاييس اللغة" أن كلمة علم «تدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره والعلم نقيض الجهل وقياسه قياس العلم والعلامة... وتعلمت الشيء إذ أخذت علمه»[1].

بمعنى أن التعليمية من الفعل عَلِمَ، يعلمُ، تعليماً، وهو عكس الجهل.

ب– **اصطلاحا:**

تجدر الإشارة إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ومنها مصطلح "Didactique" الذي يقابله في العربية عدة ألفاظ:[2]

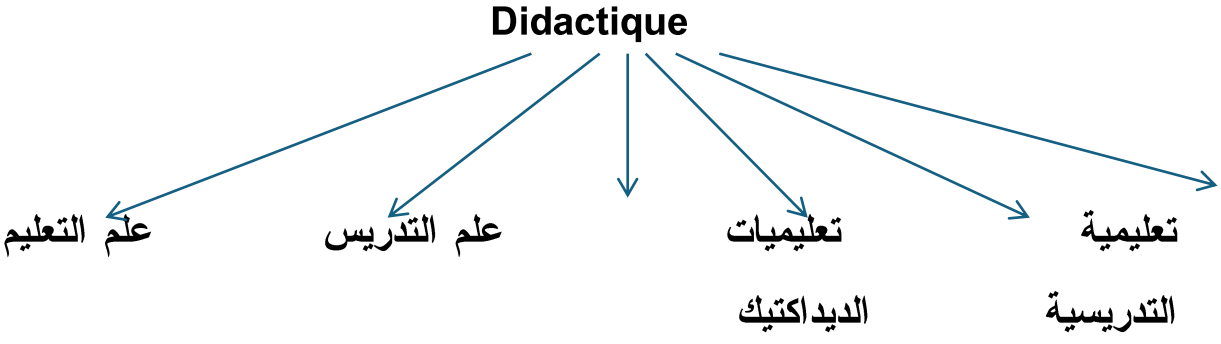

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، دت، دط، ص ص109–110

[2]– بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007م، ص08.

وقد عرف جان كلود غانيون (J.C.Gagnon) في دراسة له أصدرها سنة 1973 بعنوان:

ديداكتيك مادة التعليمية(La didactique d'une discipline) كما يلي:[1]

إشكالية إجمالية وديناميةً، تتضمن:

- تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- الإعداد لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجية وعلم الاجتماع ... إلخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها.

نستنتج من هذا التعريف أن التعليمية علم قائم بذاته يخدم التعليم وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى ويجيب على أسئلة مهمة لماذا نتعلم؟ وماذا نتعلم؟ وكيف نتعلم؟

2-عناصر العملية التعليمية:

إن نجاح العملية التعليمية في ميدان التربية والتعليم متوقف على مدى التفاعل والارتباط الفعال بين عناصرها الثلاثة والتي تسمى بـــ "مثلث الديداكتيك" وهي: المعلم والمتعلم والمادة التعليمية (المعرفة أو المحتوى) وذلك لأن أي عملية تعليمية في الأساس ترتكز على هذه العناصر:

أ- المعلم:

يعتبر المعلم العنصر الأساسي والفعال في العملية التعليمية، نظرا للدور الكبير الذي يقوم به، والمتمثل في بناء تعلمات جديدة للمتعلم، فهو أحد أهم العناصر التي يعتمد عليها نجاح التعليم، وتطوير مستوى المتعلمين، فالمعلم «فمهمة معلم اللغة العربية ليست مجرد تعليم قاعدة نحوية، أو استكتاب التلاميذ في موضوع معين ولو

[1]- المرجع السابق: ص09.

كانوا قليلي الخبرة، بل إن من أبرز مهامه تدريب هؤلاء على التفكير وإدراك دقائق الأشياء وتفصيلاتها بالشكل الذي يتحول فيه هذا التدريب إلى عادة مصاحبة له»[1] أي أنه يعمل كمرغب ومنشط ومنسق للعملية التعليمية، وليس ملقنا كما كان عليه سابقا.

ويقال على المعلم إنه «كالمهندس يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر»[2] وعلى ضوء هذا، نجد أن المعلم يعمل دائما على تقويم متعلميه، ومدى استيعابهم للمادة التعليمية ويندرج ضمن هذا كله أساليب ممارسته للتعليم وطرائق تبليغه وأدائه، وعليه نجد أن المعلم هو صاحب المهنة الأسمى والأنبل، فهو المربي والقدوة الأمثل للمتعلم.

ب- المتعلم:

المتعلم أو التلميذ، يعتبر محور العملية التعليمية، ، إذ أنه يعد حلقة الوصل بين مختلف عناصر العملية التعليمية، وهو المستهدف، وعلى أساسه يتم وضع الأهداف الديداكتيكية، فالمتعلم هو ذلك الشخص الذي: «يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيئ سلفا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعليم»[3] نرى أن المتعلم هو أهم عنصر في العملية التدريسية، فكل الجهود تتضافر من أجل بناء المتعلم، وتنمية مهاراته في

---

[1]– بليغ حمدي إسماعيل: استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011م، ص 32.

[2]– أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م، ص142.

[3]– المرجع نفسه: ص142.

مختلف الجوانب المعرفية وكذا الأخلاقية، لذا من الواجب عليه بشكل أو بآخر أن يمتثل ويستجيب لأوامر معلمه، ولكل الطاقم التربوي لمؤسسته.

ت- المعرفة (المحتوى أو المادة التعليمية):

المعرفة تلك المادة التي يتم تقديمها للمتعلم، وهي: «كل ما يمكن تعليمه وتعلمه وجملة المعارف العلمية والفنية المكونة لمحتوى البرنامج المقرر» [1]فالمحتوى هو جملة المعارف المطلوب تدريسها لهم، تستهدف تنمية مهاراتهم وشخصيتهم على المستوى العقلي والمعرفي والحسي والوجداني، وهذا بتحقيق النمو الشامل لهم.

3- طرائق التدريس بالمقاربات:

أ- المقاربات التقليدية: Approches classiques

ونقصد بها تلك المقاربات التي كانت تعتمد المناهج والطرائق التقليدية في التدريس وتهدف إلى حشو ذهن المتعلم بأكبر قدر من الجوانب المعرفية والمعلومات، دون الاهتمام بالجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية للمتعلم ومستواه الفكري والعقلي.

فالمناهج التقليدية: «هي مجموعة المعلومات (الحقائق –المفاهيم –القوانين– النظريات) التي تقدمها المدرسة للطلاب بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم وذلك عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والإفادة منها»[2] ما نلحظه من هذا التعريف أن المنهج التقليدي لا يهتم بالنمو الشامل للتلاميذ، حيث اهتم بالجانب المعرفي للتلميذ وهو الحقائق والمعلومات وأهمل حاجات التلاميذ واهتماماتهم وميولاتهم.

ومن المقاربات التقليدية التي تبنتها المنظومة في الجزائر منذ الاستقلال ما يلي:

---

[1]– بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص11.

[2]– أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم للكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2013م، ص ص 25–26.

- المقاربة بتبليغ المحتويات.
- المقاربة بالأهداف.

أ-1-المقاربة بالمحتويات:

تعتبر هذه المقاربة «عقل التلميذ وعاءً فارغا يجب أن نملأه بالمعارف وتعتبر المدرس المصدر الوحيد لهذه المعرفة التي يلقاها المتعلم ويخزنها في ذاكرته، ويسترجعها حين الامتحان»[1]. نلاحظ أن المقاربة بالمحتويات تعتمد على طريقة الإلقاء وسيلة لصب المعلومات في أذهان المتعلمين حيث إن المدرس هو المالك للمعرفة والتلميذ يتلقى المعارف ويخزنها في ذاكرته ويسترجعها يوم الامتحان، وبالتالي يكون المتعلم في غالب الأحيان متلقيا سلبيا للمعارف ولا يشارك في بنائها وتجمد ملكة الإبداع عنده بسبب طريقة التلقين والحفظ والاسترجاع دون أي مشاركة أو تفاعل فكري.

أ-2-المقاربة بالأهداف:

أما فيما يخص هذه الطريقة فهي «مقاربة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية التعلمية ذات الطبيعة السلوكية، سواءً أكانت أهدافا عامة أم خاصة»[2].

نرى أن هذه المقاربة أفضل من المقاربة الأولى من حيث انتقاء الأهداف التربوية بالنظر إلى المميزات الفردية للمتعلمين، أي مراعاة حاجاتهم واهتماماتهم وميولهم وطرائق التفكير عندهم ومستواهم باعتبار التلميذ هو المحور لعملية التعلم بدل المعلم،

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة، لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ذاكرة المدرسة الجزائرية، 2013م، ص08.

[2]– جميل حمداوي: مكونات العملية التعليمية التعلمية، المكتبة الشاملة الذهبية، ط1، 2015م، ص18.

فالتعليم في هذه المقاربة هو تعليم إلقائي ثم نشط مما يستدعي تشجيع المتعلمين وتفاعلهم.

ب- المقاربات الحديثة: Approches moderne

هي تلك المقاربات التي جاءت لإثراء ودعم وتحسين العمل البيداغوجي، وهذه المقاربات تستمد فلسفتها من فكرة الاعتماد على «إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، وتشمل جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وتعظيمه، حيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات»[1].

نجد أن هذه المقاربات الحديثة لا تركز على الحفظ والتلقين، وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى التعلم التعاوني.

ومن بين هذه المقاربات الحديثة التي سنتطرق إليها هي:

- المقاربة بالكفاءات.
- المقاربة النصية.

ب-1-المقاربة بالكفاءات:

الكفاءة في المجال التعليمي «هي مدى مقدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المتوخاة منه، أما في مجال التدريس فهي معرفة المعلم بكل عبارة مفردة يقولها ومالها من أهمية»[2].

فالكفاءة هي أسلوب تعليمي ومجموع المعارف والقدرات والمهارات التي تسمح بإنجاز مهمة أو مجموعة مهام صعبة.

---

[1]– كوثر حسين كوجك وآخرون: تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، دط، 2008م، ص 152.

[2]– محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، دط، 2006م، ص 69.

ومن بين خصائص التدريس بالكفاءات:[1]

- ربط التعليم بالواقع والحياة.
- الاعتماد على مبدأ التعليم والتكوين.
- التقليل من محتويات المواد الدراسية.
- النظرة العملية والنفعية إلى الحياة من خلال اكتساب التلاميذ معارف يوظفونها اجتماعيا.

ب-2-المقاربة النصية:

هي تقنية تعليمية «تقوم على جعل النص محورا رئيسا ومنطلقا لبناء التعلمات في جميع الأنشطة اللغوية (القراءة، والنحو والصرف، الدلالة، والبلاغة ...) أي تعلمات لها علاقة بالنص الأصلي، عبر مستوياته الصوتية والصرفية، والتركيبية، والدلالية لغرض إكساب المتعلم كفايات المهارات اللغوية، خاصة كفاية التعبير اللغوي بنوعيه الشفهي والكتابي، ومن هنا تبرز أهمية المقاربة النصية حيث إنها تجعل المتعلم يسهم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف»[2] نستطيع القول إن تقنية المقاربة النصية تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وأن النص محور جميع التعلمات ومحور جميع النشاطات.

---

[1]– منى عتيق: واقع تطبيق المقاربة بالكفايات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: أعمال ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة عنابة، الجزائر، ص 139.

[2]– لخضر حريزي: المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلة دولية محكمة، تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، العدد الثالث، جانفي 2018م، الجزء02، ص270.

يقول ابن خلدون: «صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة، ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية، لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما، ولا يحكمها عملا»[1].

من هذا المنطلق يمكن القول إنه إذا أولت منظومتنا التربوية عناية كبيرة لتقنية المقاربة النصية، فإنه يمكن التخلي عن الطرائق التقليدية التي ركزت عن تعليم اللغة العربية ومهاراتها في شكل بنيات وظواهر معزولة عن نصوصها، ونسعى بهذا الاختيار البيداغوجي الجديد إلى إكساب المتعلم آليات الكتابة، ومنه الوصول إلى استقامة تدريس العربية الذي هو صناعة لا تستقيم إلا إذا رعيت فيه الجوانب الأدائية، وذلك ما ذهب إليه ابن خلدون فيما سلف ذكره[2].

نستنتج أن اللغة ليست معزولة عن السياق، فهي كلٌ متكامل.

وصفوة القول إن المقاربة النصية من الاستراتيجيات التعليمية التي قد تحدث نجاحا كبيرا في تعليمية اللغة العربية خاصة في مجال الإنتاج التعبيري بنوعيه الكتابي والشفهي، فقد تحتاج إلى بذل الجهد وتعاون الجميع لإعداد المناهج التعليمية بدقة، وكذا الكتب ومحتوى الكتب المدرسية واجتهاد المعلم في إعدادها وتعليمها للمتعلمين.

---

[1]– عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، ط2، 1996م،559.

[2]– ينظر: لخضر حريزي: المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق، ص ص272–273.

ثانيا–البلاغة ومفاهيمها:

البلاغة من العلوم التي نشأت في أحضان الدراسات القرآنية قال جل جلاله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[1] لذلك نجد كثيرا ممن كتبوا في بداياته هم ممن اعتنى بإظهار إعجاز القرآن الكريم، فالبلاغة هي ذلك العلم الذي يستطيع المتكلم من خلاله أن يوصل ما بداخله إلى المتلقي على أتم بيان، وقد مر هذا الفن الجميل بعدة مراحل، حتى وصل إلى ما استقر عليه في تقسيماته الثلاث وهي أهم أقسام ومواضيع علوم البلاغة وهي المعاني والبيان والبديع، وما يزال هذا الفن قابلا للتطوير والتحديث.

1–مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا:

أ– لغة:

مصدر الفعل بلغ، وبالرجوع إلى هذا الجذر في المعاجم العربية نجده عند "ابن منظور" في كتابه "لسان العرب": «بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى.. وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده، والبلاغة هي الفصاحة.. ورجل بليغ وبلغ حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء»[2]، فالبلاغة عند ابن منظور هي الانتهاء والوصول والفصاحة.

ويضيف فضل "حسن عباس" في كتابه "البلاغة فنونها وأفنانها" قوله: «إن البلاغة لغة هي الوصول والانتهاء... كما قال صحار الشاعر حينما سأله معاوية: ما تعدون

[1] سور الرحمن: الآية 1–4.

[2]– ابن منظور جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ط1، 1882م، ج2، ص144. مادة (ب ل غ).

البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز. فقال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ»[1].

بمعنى أن البلاغة أن يوصل المخاطب ما يجول في نفسه إلى السامع أو المتلقي من غير إيجاز مخل أو إسهاب ممل.

ب- اصطلاحا:

يعرفها "أحمد هاشمي" في "كتابه جواهر البلاغة" بقوله: «البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري والمبالغة في الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه»[2].

ونحسب أن "الأصفهاني" كان موفقا كل التوفيق في إدراكه بحدسه وبصيرته وفهمه الذكي حقيقة البلاغة، فهو يقول: إن «البلاغة تقال على وجهين، أحدهما أن يكون بذاته بليغا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صوابا في موضوع لغته وطبقا للمعنى المقصود، وصدقا في نفسه ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة، والثاني أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له، هو أن يقصد القائل أمرا، فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: «**وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا**» يصح حمله على المعنيين»[3].

---

[1]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط9، 2004م، ص57.

[2]– السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تد: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، دط، 2003م، ص40.

[3]– أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت، ص ص 60-61.

نستخلص مما ذكره الراغب أن البلاغة تكون في الكلام وفي المتكلم، فكما نقول كلام فصيح ظاهر ومتكلم فصيح، أي كلام بليغ ومتكلم بليغ.

ويقول أيضا صاحب كتاب "التلخيص" في تعريفها: «البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته... فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب»[1].

نستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة للبلاغة أنها هي ملكة البيان، تمكن المتكلم من تبليغ الرسالة وإصابة المعنى المراد الوصول إليه بأتم بيان، شرط أن يكون مطابقا للمقام الذي قيل فيه، وفصيحا ظاهرا أي بعيدا عن التعقيد والغموض في اللفظ والأسلوب.

2-علوم البلاغة ومواضيعها (المعاني، البيان، البديع):

تتناول البلاغة ثلاثة موضوعات رئيسية:

أ- علم المعاني:

وهو: «تتبع خواص تراكيب الكلام في إفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره»[2]. ويشتمل علم المعاني على أربعة أبواب: «باب الكلام وباب القصر، باب الإيجاز والإطناب والمساواة، وباب الفصل والوصل»[3].

---

[1]– جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص33.

[2]– جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وشرحه: على بوملحم، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000م، ص37.

[3]– خالد بن محمود الجهني: البناية في شرح البداية في علوم البلاغة المعاني، والبيان، والبديع، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، طبعة جديدة، 2016م، ص13.

أ-1-واضعه:

وأول من توسع في شرح مبادئ هذا العلم هو «الشيخ عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، وقصد بها تلك المعاني التي تستفاد من التراكيب النحوية حسب ما يمليه سياق الكلام ومقام المخاطب، وأرجع الفضل في تأدية المعنى على الوجه الصحيح إلى النظم»[1]، وتكمن فائدة هذا العلم في معرفة إعجاز القرآن الكريم.

ب- علم البيان:

ويعرفه "الجاحظ" بأنه: «الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ..»[2]، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[3].

ويشتمل علم البيان على أربعة أبواب هي: «باب التشبيه وباب المجاز المرسل وباب الاستعارة وباب الكناية»[4].

ب-1-واضعه:

ذكروا أن «أول من دون مسائل علم البيان هو أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن»[5]، وتكمن ثمرة هذا العلم في توضيح المعنى وتباين درجات البلاغة.

---

[1]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص38.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، ص ص 75-76.

[3]- سورة آل عمران: الآية 138.

[4]- خالد بن محمود الجهني: البناية في شرح البداية في علوم البلاغة المعاني، والبيان، والبديع، ص18.

[5]- عبد الرحمان بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، ج6، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1996م، ص125.

ت- علم البديع:

حيث يعرفه علماء البلاغة بأنه: «العلم الذي يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد»[1] قال الله عز وجل: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[2] أي مبدعها في خلقها وتصويرها.

ويشتمل علم البديع على بابين: «الباب الأول هو المحسنات المعنوية (الطباق والمقابلة والتورية) والباب الثاني هو المحسنات اللفظية (الجناس والسجع، الاقتباس)»[3].

ت-1-واضعه:

يقول السيوطي عن البديع: «أول من اخترع ذلك ابن المعتز وهو القائل وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد»[4].

والفائدة من علم البديع هو أنه يسهم في تحسين الكلام وتزيين اللفظ أو تزيين المعنى وجماله.

ويمكن أن نجمل أقسام البلاغة الثلاثة، بمباحثها الثلاثة المختلفة في المخطط الموالي:

---

[1]- السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص298.

[2]- سورة البقرة: الآية 117.

[3]- خالد بن محمود الجهني: البناية في شرح البداية في علوم البلاغة المعاني، والبيان، والبديع، ص22.

[4]- أبو العباس عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص5.

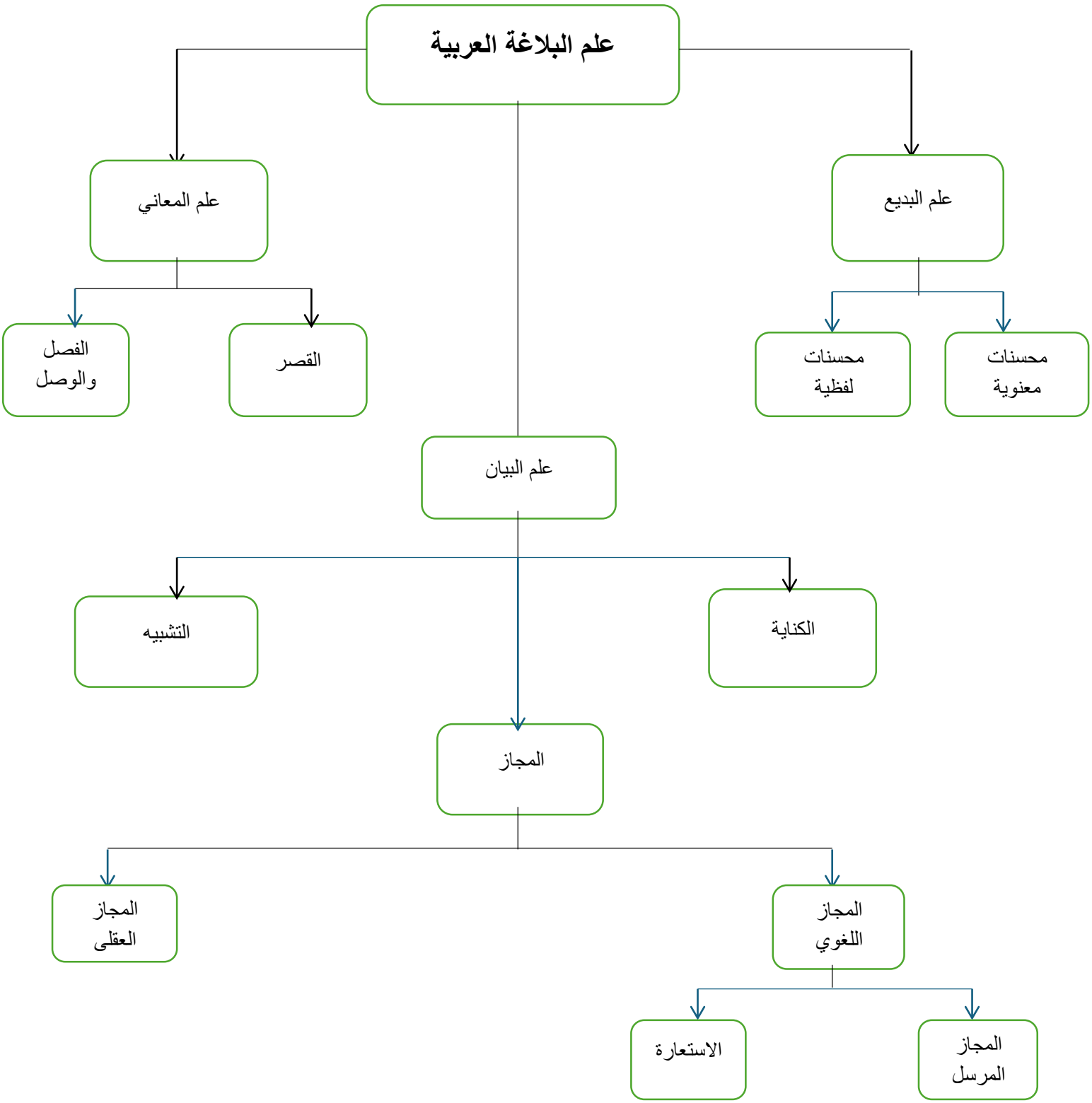

الشكل رقم (01): مخطط يمثل مباحث علم البلاغة العربية.

3-الأسس العامة لتدريس البلاغة:

هناك العديد من الأسس وهي أمور عامة يجدر بالمدرس أن يتمكن منها ويلتزم بها، ليكون سبيله إلى درس البلاغة ممهدا وطريقته صحيحة ورشيدة، ومن هذه الأسس نذكر منها ما يلي:

- أن البلاغة فطرية في الكلام، نلمح صورها وألوانها في الأحاديث العادية بل في لغة الأطفال، وكل منا متعلم كان أو غير متعلم ينطق أو يسمع بها في كل يوم عشرات التراكيب، فيها التشبيه والاستعارة والكناية وفيها الأمر والنهي والاستفهام وغير ذلك من ألوان البلاغة[1].

بمعنى أن كل إنسان مثقف كان أو أمي يتكلم في كلامه العادي بالمجاز أو بالبلاغة بصفة عامة.

- أن يجعل المعلم دراسة البلاغة جزءا متصلا بالدراسات الأدبية، يناقش النصوص الأدبية مع الطلبة مناقشة تذوقية تعني بيان قيمة النص وقدرة الأديب على التعبير عما في نفسه بأسلوب أدبي رفيع.
- يجب على المعلم أن يعنى بتوجيه طلبته عند دراسة النصوص إلى أن ينظروا إليها نظرة شمولية ليتبنوا ما فيها من جمال أدبي وإبداع فني.
- الكشف من قبل المعلم عند معالجته لدرس البلاغة عن ملاءمة فكرة النص، أو عدم ملاءمتها مع العصر الذي قيلت فيه[2].

---

[1]– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط14، دت، ص309.

[2]– راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009م، ص ص329-330.

- إن الحياة الحديثة قد تطور ذوقها، وتطورت حاجتها الفنية، وأصبح التناول الفني يؤثر النظرة الشاملة، ولا يسيغ الوقوف طويلا عند الجزئيات، إذن ينبغي أن تساير البلاغة هذا التطور.
- فالبلاغة فن أدبي، ينضج الذوق، ويذكى الحس، وليست من العلوم التي تشحذ الفكر أو تصقل العقل[1].

لعل عند تطبيق هذه الأسس والتفطن إليها في درس البلاغة، ينبغي تعليم وتمرين الطلاب على أن ينظرون إلى النص الأدبي نظرة هاضمة فاحصة شاملة للنص كاملا، وأن تكون نظرتهم لهذا النص كرؤيتهم حينما يقفون أمام صورة رائعة، فيتأملون تلك الصورة الجميلة فيتأثرون ويعجبون بها وبلونها ودقة التصوير لها، وصدق المعنى وعمق الإشارة، أي ما وراء الصورة، أي عند نظرتهم لهذه الصورة يجب أن تشمل كل هذه النواحي لأنها عناصر متكاملة على إبراز الجمال الفني لها، وكذلك الشأن للألوان البلاغية في النص الأدبي.

4-أساليب تدريس البلاغة:

ذكرت طرق تدريس البلاغة في كتاب: "طرائق التدريس" لـــ"سعاد عبد الكريم الوائلي"، على أن البلاغة تدرس مثلما تدرس القواعد النحوية بطريقتين مختلفتين هما القياسية والاستقرائية.

أ- القياس في تدريس البلاغة:

الطريقة القياسية تعتمد على «ذكر القاعدة البلاغية مباشرة ومن ثم توضيحها بالأمثلة لتأتي التدريبات عليها فيما بعد. ففيها ينتقل الفكر من القانون العام إلى الخاص

[1]– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس، ص ص 311-313.

وفق المبادئ العامة إلى النتائج، والمعلم فيها يذكر القاعدة مباشرة موضحا إياها ببعض الأمثلة ثم تأتي التطبيقات عليها»[1].

نرى أن هذه الطريقة تنتقل من القانون العام إلى الخاص أي من الصعب إلى السهل، حيث تعرض القاعدة مباشرة ثم الأمثلة التي توضحها، فنجد أن هذه الطريقة تتميز باختصار وقت التعلم من حيث تقديم الحقائق والمعلومات مقترنة بشواهد توضيحية، لكن بالنسبة للتلاميذ فقد يتعودون على الحفظ والاعتماد على المعلم، فتنعدم لديهم روح الابتكار والإبداع والتفكير؛ لأنها تنتقل من الكل إلى الجزء أي تكون عكس الإدراك.

ب- الاستقراء في تدريس البلاغة:

إن الاستقراء ينطوي «على أن يكتشف الطلاب الحقائق والمعلومات بأنفسهم ويتطلب ذلك من المعلم أن يجمع كثيرا من الأمثلة، ثم الانتقال من مثال إلى آخر ومناقشة بغية استنباط القاعدة»[2].

نلاحظ أن هذه الطريقة عكس الطريقة القياسية حيث تقدم من الخاص إلى العام أي من الجزء إلى الكل وبالتالي من السهل إلى الصعب، مما يسهل للمتعلم الانتقال التدريجي في ترسيخ المعرفة وكذلك مشاركة المتعلمين وتشجيعهم على التفكير، لكن من عيوبها نجد أن الحجم الساعي لا يكفي وبالتالي تكون بطيئة في التعليم.

كما نجد في كتاب الموجه الفني لـــ"عبد العليم إبراهيم" أنه أوضح من الخطأ أن تدرس البلاغة على الصورة الآتية:

---

[1]– سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، عزة، ط1، 2004م، ص49.

[2]– المرجع السابق: ص50.

– عرض درس البلاغة في جداول ترسم على السبورة وتتوازى فيه الخطوط وتتعامد، فهذه الطريقة تقضي بتحيّف الأمثلة وتشويه جمالها.

مثال ذلك درسا في التشبيه عرض على السبورة في الصورة الجدولية كالآتي:[1]

الجملة	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه	السبب
محمد كالأسد في الشجاعة.	محمد.	الأسد.	الكاف.	الشجاع.	مرسل مفصل.	ذكر الأداة ووجه الشبه.
محمد كالأسد.	محمد.	الأسد.	الكاف.	محذوف.	مرسل مجمل.	ذكر الأداة وحذف وجه الشبه.
محمد أسد في الشجاعة.	محمد.	أسد.	محذوفة.	الشجاعة.	مؤكد مفصل.	حذف الأداة وذكر وجه الشبه.
محمد أسد.	محمد.	أسد.	محذوفة.	محذوفة.	تشبيه بليغ.	

[1]– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس، ص 319.

						حذف الأداة ووجه الشبه.

الشكل رقم (02): جدول لدرس التشبيه وأركانه وأنواعه.

نلاحظ أن الدرس كله دار على مثال واحد لا غناء فيه دون بذل أي مجهود من المدرس مما يؤدي إلى تجميد ملكة الإبداع لدى التلاميذ وقتل روح الابتكار والتفكير؛ لأن المعلم لم يبذل جهدا في تنويع الأمثلة ذات الصور الجميلة المختلفة، فمثال واحد يلقن به درس التشبيه كاملا هذا تنقيص للأمثلة وتبشيع جمالها، فكان لابد من جمع الكثير من الأمثلة المتنوعة وتدريسها للمتعلمين في كل نوع من التشبيه، لتشجيع التلاميذ وتحفيزهم على الإبداع والتفكير والتذوق.

- أيضا مجافاة النصوص الأدبية الخصبة ذات الصور البارعة والأخيلة الرائعة والالتجاء إلى الأمثلة المقتضبة والمصنوعة للوصول بسرعة إلى تحديد الألوان البلاغية.
- إهمال الربط بين الوحدات البلاغية، أو بين عناصر كل وحدة، والمراد بالوحدة مجموعة من الموضوعات تتحد غاياتها أو تتقارب، مثل الجناس والسجع والازدواج، من حيث إنها مظاهر للانسجام الصوتي، ومثل المقابلة والتورية لأنهما تمسان الجمال المعنوي[1].

لعل السبب في اختيار النصوص الأدبية التي لا تتوفر فيها الكثير من الصور الجميلة والأخيلة، لذلك يلجأ المدرس إلى صنع الأمثلة لتحديد الألوان البلاغية وكذلك

[1]– عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس، ص 320.

يجمع الأمثلة من مجهوده الخاص لفهم وتذوق التلاميذ لدرس بلاغي معين، فيجب الاهتمام بالنصوص الأدبية التي تحتوي على الصور العميقة البارعة، وكذا يجب فهم معنى النص وشرحه ومناقشته، ليحدث التذوق البلاغي، أيضا يجب الربط بين الوحدات البلاغية المتقاربة ليحصل التنظيم والترتيب، كالجناس والسجع.

5-أهمية تدريس علم البلاغة:

لعلم البلاغة أهمية بارزة في اللغة العربية منها ما يأتي:

وضوح دلالة الحديث، فهي تساعد المتكلم على الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح

ومشتمل على ما يعين قبول السامع له ونفوذه في نفسه ومن هنا جاء موضوعها الأول وهو علم المعاني الذي يستطيع المتكلم من خلاله التعبير عن جميع مراده بكلام خاص، يفيد معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، واستخدام فن البيان الذي بمعرفة مسائله يعرف وضوح الدلالة وهو النوع الثاني لعلم البلاغة، وكذلك فن البديع الذي يبحث في المحسنات اللفظية .. وهو الموضوع الثالث لعلم البلاغة[1].

وضوح معنى الجملة حيث إننا نستطيع أن نتعرف على معنى الجملة كلها عند وضعها في مناسبة معينة وفي سياق معين، مثال ذلك قولنا: (صدق الرجل) فهمنا من إسناد الفعل إليه معنى هو حصول الصدق منه ثم بواسطة السياق قد نفهم معنى آخر ملازما للأول وهو إرادة المدح في سياق معين[2].

معرفة إعجاز القرآن الكريم، إن أحق العلوم بالتعلم علم البلاغة –بعد المعرفة بالله جل ثناؤه–

[1]– ينظر: أنور غني الموسوي: تلخيص موجز البلاغة، دار أقواس للنشر، العراق، دط، 2020م، ص ص1–2.

[2]– ينظر: محمود أحمد الزين: مفاتيح فهم الكلام العربي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001م، ص ص45–47.

يستطيع الدارس فهم الصور والمحسنات الموجودة في القرآن الكريم وبالتالي يمكنه فهم المعاني الخفية؛ لأن إعجاز القرآن يعرف بمعرفة الفصاحة، فإذا أغفل الإنسان علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف[1].

تعلم فن الحديث، فهي فن من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب أي تعين المتعلم على التفريق بين الأساليب، وكذلك تنشيط المواهب الفاترة[2].

[1]– ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط1، 1952م، ص01.

[2]– ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان–المعاني–البديع ودليل البلاغة الواضحة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005م، ص 18.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية في النصوص الأدبية والتواصلية
بين مقاصد الأنشطة وتعليمية البلاغة.

أولا-النشاط البلاغي من خلال الوثائق التربوية.

1- قراءة في منهاج السنة الأولى الثانوي -الأهداف والغايات-

2- قراءة في دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة -المقاربة المعتمدة-

ثانيا: الرافد البلاغي في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

1 - تقديم الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والعلوم والتكنولوجيا

2 -إحصاء المادة البلاغية وتصنيفها في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي

ثالثا-مدى فاعلية النصوص الأدبية والنصوص التواصلية في تدريس البلاغة

1 - تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية والتواصلية لجذع مشترك آداب

2 - تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية لجذع مشترك علوم وتكنولوجي

سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة وصفية وتحليلية في تعليمية البلاغة العربية من خلال النصوص الأدبية والتواصلية في السنة الأولى من التعليم الثانوي:

يمثل الكتاب المدرسي الوسيلة التعليمية الأولى التي تقوم عليها العملية البيداغوجية التعلمية لتحقيق أهداف وغايات المنهج التعليمي، كما يعتبر من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم فهو يعد أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة، والدراسة لدى المتعلمين وذلك من خلال محتوى المادة التعليمية، تكمن أهمية بحثنا في هذا الفصل في معرفة:

أولا-النشاط البلاغي من خلال الوثائق التربوية أي القراءة في منهاج اللغة العربية وقراءة في دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة له.

وثانيا-تقديم الكتاب المدرسي لشعبتي الآداب والعلوم.

وثالثا-نتطرق إلى مدى فاعلية النصوص الأدبية والتواصلية وهي عبارة عن مختارات من النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي.

و كذا التعرف على الروافد البلاغية المرتبطة بالنصوص الأدبية والتواصلية للشعبتين (الآداب والعلوم)، وأيضا معرفة ما إذا كانت هاته النصوص تتناسب ومستوى التلاميذ، وهل يمكن ربطها مع واقعهم المعيش؟.

أولا-النشاط البلاغي من خلال الوثائق التربوية.

1- قراءة في منهاج السنة الأولى الثانوي -الأهداف والغايات-:

إن اللغة من أهم الركائز التي تقوم عليها حياة الإنسان، واللغة العربية، كونها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهي لغة فصيحة ترفع مستوى التذوق في التعبير، ومن ضمن أهم علوم اللغة العربية يأتي علم البلاغة الذي يساهم في تمكين التلاميذ من التواصل اللغوي، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم على التذوق البلاغي، فتدريس البلاغة لا يكون مقصدا أو هدفا في حد ذاته، وإنما وسيلة لغاية أسمى، وهي تربية ملكة التذوق لدى التلاميذ، لتعينهم على تذوق الأدب والاستمتاع به، فيتذوقوا الجمال الحقيقي ويدركوا مواطن الإبداع، و من أبرز أهداف تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي إنضاج التذوق البلاغي للتلميذ على التمييز بين الأدباء وبين النصوص الأدبية، والمفاضلة بينهم، وزيادة استمتاع التلميذ بألوان البلاغة.

فالأدب فن يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير، وعلم البلاغة يسهم في توضيح الأسس والمعايير التي تحكم الأثر الأدبي، فمن غير المعقول أن ينظر إلى تدريس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي، وهذا هو المبرر العلمي الذي يجعل تقديم الدرس البلاغي تابعا لدرس النصوص الأدبية، بمعنى لا يمكن تقديم الدرس البلاغي عزلة عن النصوص الأدبية فدروس علم البلاغة جزء لا يتجزأ من دروس الأدب، وبالتالي يكون درس البلاغة خير مساعد للمتعلم على

فهم الأدب وتذوق واستيعاب معانيه[1]، ومن خلال تنشيط درس البلاغة يحرص المدرس على تمكين المتعلمين النقاط الآتية:

- تبصير المتعلمين بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب من حيث الجمال والقوة والوضوح وروعة التصوير.
- تربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية المعنى المناسب.
- تنمية الذوق الأدبي للمتعلمين وإرهاف أحاسيسهم وتمكينهم من فهم الأدب وتذوق معانيه.
- تمكين المتعلمين من المفاضلة بين الأدباء والتمييز بينهم، ومن والموازنة بين الآثار الأدبية[2].

إن الطريقة الحالية تفصل درس البلاغة عن دروس الأدب وتعالجها في حصص مستقلة بأسلوب نظري، وزيادة على ما في هذا الفصل من خطأ تربوي، فإن المتعلم يشعر بأن درس البلاغة معقد، فكيف يكون رأيه في قيمة البلاغة وهو يستثمر وقتا وجهدا لمجرد أن يعرف أن في هذه العبارة استعارة أو كناية؟[3].

وعليه لا يمكن الاستغناء عن البلاغة في دراسة النص الأدبي والكشف عن قيمه الجمالية والإنسانية، أي لا يكون للبلاغة درس خاص تشرح فيه قواعدها وإنما يجب أن تعلم في حصص الأدب ومن خلال نصوصه ليتبين للتلاميذ منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية ويتعاملوا معها بنهج ذو طابع تذوقي.

---

[1]– ينظر: منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، د.ط، 2020م، ص ص15–16.

[2]– المرجع نفسه: ص16.

[3]– ينظر: نفسه: ص16.

يمكن القول إن الحضور اللافت للبلاغة هو الذي قد يجعل منها مقاربة قائمة بذاتها في تناول النص الأدبي وكشف خصوصياته الفنية حتى دون اللجوء إلى المناهج أو النظريات التي قد تبتعد عن الإبداع وتركز على التحليل النظري.

2-قراءة في دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة -المقاربة المعتمدة-:

تم إعداد منهاج الصف الأول من التعليم الثانوي بهدف مساعدة السادة الأساتذة على التعامل مع كتاب اللغة العربية بطريقة تسهل فهم المحتوى وبأسلوب يمكنهم من فهم معطياته، والاجتهاد في تدريس النشاطات المقررة وفق المقاربة بالكفاءات فأنجز هذا الدليل الخاص بالأستاذ ويعالج هذا الدليل المسائل الآتية:

- الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية وآدابها.
- شرح المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية.
- طريقة تناول نشاطات اللغة العربية – النشاط البلاغي-.

أ- الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية وآدابها:

إن الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب) هو ست ساعات أسبوعيا موزعة على الوحدة التعليمية على النحو الآتي:

النص الأدبي: أربع ساعات (دراسة النص الأدبي من حيث الشكل والمضمون وما يتعلق بمسائل القواعد والعروض والنقد الأدبي تدرس هذه المسائل انطلاقا من النص الأدبي، عملا بمنطلق المقاربة النصية).

المطالعة الموجهة: ساعة واحدة.

التعبير الكتابي: ساعتان (2x1) ويدرس هذا النشاط عن طريق العمل بالتفويج.

النص التواصلي: أربع ساعات) دراسة النص التواصلي من حيث اكتشاف معطياته ومناقشتها وما يتعلق بمسائل القواعد والبلاغة).

التعبير الشفوي: (1س) [1].

وتتوزع هذه النشاطات بمحتوياتها على اثنتي عشرة 12 وحدة تعليمية وتهدف إلى توحيد المعرفة لدى المتعلم وتكاملها.

أما بالنسبة للحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي هو(04) ساعات موزعة على النشاطات الآتية:

- الأدب والنصوص: ساعتان (02) أسبوعيا.
- المطالعة الموجهة والتعبير الشفوي: ساعة (01) أسبوعيا بالتداول.
- التعبير الكتابي: ساعة (01) أسبوعيا.

تتوزع هذه النشاطات المقررة على الحصص الأسبوعية وفق ما يأتي:

تخصيص حصتين (1س+1س) لنشاط الأدب والنصوص حيث يتم فيها دراسة نص بتحليل معطياته ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة وحصة واحدة للتعبير الشفوي والمطالعة الموجهة بالتداول،

[1]– حسين شلوف ومحمد خيط: دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، وزارة التربية الوطنية، دط، دت، ص14.

على أن تؤخر حصة التعبير الشفوي إذا كانت مرتبطة بموضوع المطالعة الموجهة، وتتوج نهاية الأسبوع بحصة التعبير الكتابي ذات ساعة واحدة[1].

وتنجز نشاطات اللغة العربية على مدار أسبوعين:

- **بالنسبة إلى السنة الأولى –جذع مشترك آداب:**

تنشط حصص اللغة العربية وفق ما يأتي:

- **الأسبوع الأول:**

- الحصة الأولى: أدب ونصوص (نص أدبي، قواعد اللغة، عروض، نقد أدبي، تطبيقات).
- الحصة الثانية: مطالعة موجهة.
- الحصة الثالثة: تعبير كتابي.

- **الأسبوع الثاني:**

- الحصة الأولى: أدب ونصوص (نص تواصلي، قواعد اللغة، بلاغة، وتطبيقات).
- الحصة الثانية: تعبير شفوي.
- الحصة الثالثة: تعبير كتابي[2].

- **بالنسبة إلى السنة الأولى –جذع مشترك علوم وتكنولوجيا:**

يكون تناول نشاطات اللغة العربية على النحو الآتي:

[1]– ينظر، منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: ص ص 3–4.

[2]– الوثيقة المرافقة اللجنة الوطنية للمناهج: المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، وزارة التربية الوطنية، دط، 2005م، ص12.

- **الأسبوع الأول:**

- **الحصة الأولى: أدب ونصوص (نص أدبي، بلاغة، تطبيقات).**
- **الحصة الثانية: مطالعة موجهة.**
- **الحصة الثالثة: تعبير كتابي.**

- **الأسبوع الثاني:**

- **الحصة الأولى: أدب ونصوص (نص تواصلي، قواعد اللغة، تطبيقات).**
- **الحصة الثانية: تعبير شفوي.**
- **الحصة الثالثة: تعبير كتابي[1].**

تجدر الإشارة إلى أن هذه النشاطات تتناول انطلاقا من النص على أساس أنها جزء منه لا مفصولة عنه، حيث يدرس الأستاذ نصا أدبيا أو نصا تواصليا مع ما يتبعه من نشاطات رافدة كالبلاغة مثلا، ينطلق من النص نفسه لدراسة هذه النشاطات ودفع التلاميذ إلى اكتشاف أحكامها. إذن يبقى النص هو المحور الرئيسي الذي تدور في فلكه هذه النشاطات.

نستنتج أن في (جذع مشترك آداب) النص الأدبي وما يتبعه من نشاطات رافدة وهي قواعد اللغة والعروض والنقد الأدبي، والنص التواصلي يتبعه قواعد اللغة والبلاغة، أما في جذع (مشترك علوم وتكنولوجيا) فهو عكس الأدبيين في النصوص الأدبية والتواصلية، ففي النص الأدبي الروافد التي تتبعه البلاغة وتطبيقات، وفي النص التواصلي قواعد اللغة وتطبيقات.

[1]- المرجع نفسه: ص12.

ب- المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية:

المقاربة النصية «مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص بشكل شامل، ففي مرحلة التعليم المتوسط تمكن التلميذ من معرفة أنماط النصوص وتدرب عموما على فهم النصوص وتقنيات الكتابة في مختلف الأنماط، وفي بداية مرحلة التعليم الثانوي، ينصب الاهتمام على تعزيز التعلمات السابقة في مجال التعامل مع النص مع السعي إلى تعميقها وفق ما يسمح به المستوى الفكري للمتعلم»[1].

على سبيل المثال عند الطلب من التلميذ الكتابة أو التحرير في موضوع ما فيطلب منه توظيف تشبيه بليغ مثلا أو كناية، فهنا يكمن السعي إلى تعميق النصوص، طبعا وفق المستوى العقلي والفكري لدى المتعلم وحسب ما تناولوه من النشاطات، فالنشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص كرافد البلاغة، فالنص يصبح المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفوي لدى التلميذ، وكذلك التذوق الأدبي والبلاغي من خلال النصوص الأدبية أو التواصلية.

ت- طريقة تناول نشاطات اللغة العربية -النشاط البلاغي-:

«إن المراحل المتبعة في تدريس البلاغة تكاد تكون هي نفسها المتبعة في نشاط قواعد النحو والصرف»[2]، ينطلق الأستاذ في معالجة موضوع نحو "التشبيه وأركانه" من النص التواصلي، عملا بمبدأ المقاربة النصية، فإن تدريس البلاغة ينطلق من النص، وذلك لجعل المتعلم يربط بين اللغة والبلاغة

[1]- الوثيقة المرافقة اللجنة الوطنية للمناهج: المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، ص ص 9-10.

[2]- حسين شلوف ومحمد خيط: دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب، ص 27.

ويدرك أن البلاغة هي وسيلة وليست غاية بذاتها وأنها في خدمة التعبير دائما، وكذلك يدرك المتعلم أن الانطلاق من النص في درس البلاغة، هو المظهر الطبيعي لدراسة البلاغة ووصف للظواهر اللغوية.

بشكل عام، يتبع الأستاذ في درس البلاغة الخطوات الآتية:

- يبدأ الأستاذ عمله بتمهيد يكون موافقا للدرس الذي يريد تقديمه عن طريق أمثلة تكون لها علاقة بالدرس، الهدف منها الربط بين الدرس السابق والدرس الجديد.
- العرض: تحديد الموضوع مثلا درس الاستعارة المكنية، فيقوم المعلم بعرض الحقائق الجزئية عنه وهي الجمل والأمثلة البلاغية من النص وخارجه.
- الموازنة أو الربط: وفي هذه الخطوة تربط الأمثلة مع بعضها، وتعني الموازنة بين ما تعلمه المتعلم اليوم وبين ما تعلمه بالأمس.
- تعيين الألوان البلاغية في النص بأنواعها وتحليلها وشرحها والوقوف على أركانها.
- ثم تدون أحكام القاعدة على السبورة حسب طبيعة الدرس واستنتاجها فيستنتج الطالب بالتعاون مع المعلم مما عرض عليه في الدرس.
- ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي إحكام موارد المتعلم وضبطها ففي هذه الخطوة يستدعى الفحص لصحة القاعدة ومدى رسوخها في أذهان المتعلمين، فإذا فهموا التلاميذ الموضوع جيدا استطاعوا أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا[1].

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص ص22-23.

لكن هذا لا يعني أن جميع التعابير البلاغية الموجودة في النص تلبي كل الأحكام التي يتطلبها موضوع الدرس، ففي بعض الأحيان قد لا تكون التعابير الموجودة في النص كافية لتلبية جميع الأهداف المطلوبة، وفي هذه الحالة يأتي دور الأستاذ حيث يقوم بإحضار نصوص رديفة تلبي المتطلبات والأهداف المطلوبة للدرس.

ثانيا: الرافد البلاغي في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي:

1- تقديم الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والعلوم والتكنولوجيا:

يعد المستوى الثانوي من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها المتعلمين لكونها همزة وصل بين المراحل التعليمية السابقة واللاحقة كما تعتبر المنطلق الأساسي للالتحاق بالمستوى الجامعي، لذلك يجب حسن اختيار النصوص ومحتواها في الكتب المدرسية والكتاب المدرسي للغة العربية بالأخص الذي جاء بعنوان: "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" حيث إن الكتاب المدرسي هو الوثيقة المرجعية والأداة الأساسية الذي يحتاجه المعلم والمتعلم فهو يسهل على المعلم تحضير الدروس التعليمية و يساعد المتعلم على تنمية مهارة القراءة والحديث والإنتاج الكتابي والشفهي، فلا يمكن الاستغناء عن الكتاب المدرسي مهما وصلنا من العلم والتطور في إنشاء وسائل تعليمية أخرى، فالكتاب المدرسي يبقى هو الوسيلة والمرجع الأهم في سير ونجاح المسار التعليمي التعلمي، ويتضمن كتاب "المشوق" للسنة الأولى الثانوية برنامج شعبتي الآداب والعلوم والتكنولوجيا وتشترك فيه الشعبتان في نشاطات النص الأدبي والنص التواصلي كالبلاغة وقواعد اللغة اشتراكا نسبيا وتختلفان في المطالعة الموجهة ويتمثل الاختلاف في نصوص المطالعة، أما

عدد الموضوعات المقررة هي اثنا عشرة موضوع للشعبتين، وتختلف شعبة الأدب عن شعبة العلوم في دراسة الأدبيين للنقد الأدبي والعروض والبلاغة وقواعد اللغة، بينما تكتفي الشعبة العلمية بدراسة البلاغة وقواعد اللغة فقط، وذلك بحكم التخصص للأدبيين، لذلك يجب التعمق في الدراسة.

يتألف الكتاب المدرسي من 224 صفحة، وقد قسم إلى فترات زمنية مختلفة:

- **محاور الأدب والنصوص (جذع مشترك آداب-جذع مشترك علوم وتكنولوجيا):**

- **الأدب الجاهلي (150 سنة قبل الإسلام):**

محور النص الأدبي	محور النص التواصلي
- التقاليد والأخلاق والمثل العليا.	- الصلح والسلم بين القبائل في العصر الجاهلي.
- الفروسية.	- آداب الفروسية والبطولة.
- وصف الطبيعة.	- الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي.
- الحكم والأمثال.	- ترجمة الحكم والأمثال لعقلية الشعوب والأمم.

- **أدب صدر الإسلام (ظهور الإسلام – 41 ه):**

- القيم الروحية والاجتماعية في الإسلام.	- قيم روحية، قيم اجتماعية واكبت ظهور الإسلام.
- النضال والصراع.	- وضع الشعر أثناء الدعوة الإسلامية.

- شعر الفتوحات الإسلامية.	- شعر الفتوح وآثاره النفسية على الفرد والأسرة.
- تأثير الإسلام في الشعر والشعراء.	- من آثار الإسلام على الفكر واللغة.

- **الأدب الأموي (41ه – 132ه):**

- الخلافة الإسلامية والمؤثرات الحزبية في الشعر.	- الأحزاب السياسية في عهد بني أمية.
- المواقف الوجدانية.	- التعبير الوجداني في شعر الغزل في العهد الأموي.
- التقليد والتجديد.	- مظاهر التقليد والتجديد في الشعر الأموي.
- نهضة الفنون النثرية.	- وضع النثر في العصر الأموي.

أما المقاربة البيداغوجية المعتمدة في بناء مناهج التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ودراسة النشاطات المقررة للسنة الأولى الثانوي للشعبتين «إنما هي المقاربة بالكفاءات وهي مقاربة تسعى إلى وضع مبادئ تربوية توافق الحاجات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين»[1]، وخصوصا المقاربة النصية التي تجعل من النص منطلقا في عملية اكتساب المعارف لدى التلميذ.

يقدم كل محور في مدة أسبوعين تتم دراسة النص الأدبي في الأسبوع الأول منه مع روافده اللغوية والبلاغية، بينما يخصص الأسبوع الثاني

[1]– حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2021–2022، ص03.

للنصوص التواصلية وروافدها، ويختتم نهاية الأسبوع بالتعبير الكتابي مع خاصية الإدماج.

2-إحصاء المادة البلاغية وتصنيفها في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي:

إن البلاغة العربية هي أحد أنشطة اللغة العربية وتعد رافدا مهما من روافد النص الأدبي.

وجدنا أثناء تحليلنا وإحصائنا للمادة البلاغية المتواجدة في كتاب الأدبيين والعلميين، أربعة عشر (14) مادة بلاغية بالنسبة لشعبة الآداب، و ثلاثة عشر (13) مادة بلاغية لفرع العلوم، فبالنسبة للدروس البلاغية المتناولة في الأدب هي: (التشبيه وأركانه والمجاز اللغوي، المجاز المرسل والمجاز العقلي، والاستعارة المكنية والتصريحية ، والكناية، الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية، أضرب الجملة الخبرية وأنواع الجملة الإنشائية، الجناس والطباق والمقابلة)، أما بالنسبة للمواد البلاغية المدروسة في شعبة العلوم تتضمن: (الطباق والمقابلة والجناس، أسماء الاستفهام والجملة الخبرية والإنشائية وأضرب الجملة الخبرية وأنواع الجملة الإنشائية، التشبيه وأركانه، المجاز اللغوي والاستعارة التصريحية والمكنية، والكناية).

ملاحظة: ما نلحظه من خلال هذا أن درس "المجاز العقلي والمرسل" المدروس عند الأدبيين غير متناول عند العلميين، وهذا راجع إلى تخصص الطلاب في مجالاتهم، فالأدبيين يتعمقون أكثر في هذه المواد البلاغية؛ لأنها تخص مادتهم، كما نلاحظ أن درس "أسماء الاستفهام" الذي أضيف في نشاط البلاغة لجذع مشترك علوم عند رجوعنا للكتاب المدرسي صفحة (196) وجدناه من بين دروس قواعد اللغة.

- **تصنيف المادة البلاغية لشعبتي: (الآداب والعلوم) في "كتاب المشوق"**

جذع مشترك (آداب)	جذع مشترك (علوم و تكنولوجيا)
أ) في علم البيان: - التشبيه (أركانه، أقسامه وأغراضه). - المجاز اللغوي. - المجاز العقلي. - المجاز المرسل. - الاستعارة التصريحية و المكنية. - الكناية و أقسامها. **ب) في علم المعاني:** - الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية. - أضرب الجملة الخبرية. - أنواع الجملة الإنشائية. **ج) في علم البديع:** - الجناس. - الطباق. - المقابلة.	**أ) في علم البيان:** - التشبيه (أركانه وأقسامه، أغراضه). - المجاز اللغوي. - الاستعارة التصريحية والمكنية. - الكناية وأقسامها. **ب) في علم المعاني:** - الجملة الخبرية والإنشائية. - أضرب الجملة الخبرية. - أنواع الجملة الخبرية. - أسماء الاستفهام. **ج) في علم البديع:** - الجناس. - الطباق. - المقابلة.

قراءة الجدول:

من خلال هذا التصنيف للمواد البلاغية لكل من (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم) نرى أنه في فرع الأدب هناك سبعة (07) دروس في علم البيان، وبالتالي يتفوق هذا العدد على عدد مواد علم المعاني ومواد علم البديع بالنسبة للأدبيين و كذلك العلميين، فعدد دروس علم المعاني عند الأدبيين أربعة (04) وفي علم البديع ثلاثة (03) دروس، أما بالنسبة للعلميين فدروس علم البيان هو خمسة (05) دروس، وعلم المعاني خمسة(05) مواد أيضا، فقد أضيف درس أسماء الاستفهام ، وفي علم البديع فهو نفس المواد المتناولة عند الأدبيين (03) مواد، (الطباق والجناس والمقابلة).

ما يمكن ملاحظته أن أهم الركائز في دروس البلاغة عند الأدبيين هو علم البيان من حيث عدد الدروس مقارنة بالمواد البلاغية الأخرى المعاني والبديع، فنستنتج أن علم البيان يعد من العلوم المهمة في اللغة العربية لتحسينه جماليات اللغة في النص وتوفير المعاني المتنوعة والأصيلة، لذلك فإنه يعتبر أساسا في الأدب ويتم تسليط الضوء والتركيز عليه.

تتمتع البلاغة العربية بمكانة رفيعة في الثقافة العربية حيث تعتبر من أهم العلوم الأدبية التي تهتم بدراسة الأساليب المستخدمة في التعبير الفني والإبداعي، إنها الأساس للشعر والأدب العربي، حيث تساهم في التأثير القوي على القراء والمستمعين.

دراستنا للبلاغة لها أهمية كبيرة في فهم النصوص الأدبية والشعرية، فقد تساعدنا في فك التشبيهات المستخدمة، فعلى سبيل المثال قد يتم استخدام المجاز والاستعارة والكناية للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار بطرق مجازية، وبفهم هذه التشبيهات ومقاصدها يمكننا فهم المعنى العميق الخفي والجمال الذي يحمله النص، كما تساعدنا البلاغة على إيصال الرسالة بشكل فعال، فعند دراستنا للأساليب البلاغية مثل البيان والبديع يمكننا استخدام هذه

الأدوات لتحقيق التأثير المرغوب فيه في النصوص الأدبية والتواصلية، وعلاوة على ذلك تحفز البلاغة مهاراتنا في الكتابة والتعبير، فعند فهمنا لكيفية استخدام علوم البلاغة وتذوقها، يمكننا ذلك من تحسين قدرتنا على التعبير بشكل إبداعي و بأسلوب جميل في جميع أنواع الكتابة.

يمكن القول إن دراسة البلاغة تلعب دورا مهما وحيويا في فهم وتحليل النصوص الأدبية والشعرية أو حتى في حياتنا اليومية، فلا يمكن الاستغناء عنها، وبدونها يصبح النص الأدبي نصا جافا مملا، وخاليا من الإحساس الجمالي والإبداعي ويفتقر إلى التذوق الأدبي والبلاغي.

ثالثا-مدى فاعلية النصوص الأدبية والنصوص التواصلية في تدريس البلاغة:

ظل تدريس النشاط البلاغي في المناهج القديمة يعتمد على مبدأ الفصل بين النشاطات، حيث كان تعليم اللغة العربية، يرتكز على إكساب المتعلمين المفاهيم النظرية المجردة لهذه العلوم المرتبطة باللغة العربية كالنحو والصرف، والبلاغة والعروض وغيرها.

لقد كان هذا الاختيار البيداغوجي عائقا في تذوق النصوص الأدبية وإدماج المكتسبات إذ بقي المتعلم حبيس تلك المفاهيم، مما يجعله لا يحسن ربطها بالنصوص الأدبية المختلفة التي يقف عندها، كما أنه يغيب خاصية الإدماج وتوظيف الملكة اللغوية المكتسبة في نصوص جديدة ينتجها المتعلم.

ومن بين هذه الطرائق في التوجه القديم -التي تم الإشارة إليها سابقا- الطريقة القياسية التي تقوم على مبدأ حفظ القواعد ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها، حيث تنتقل بالمتعلم من القوانين العامة إلى النتائج، وإن كانت مزاياها تتمثل في سهولة التقديم إلا أن لها سلبيات عند المتعلمين في كونها

صعبة الفهم كما يحفظ المتعلم حفظ القاعدة حفظا ببغائيا، دون مشاركته وتفاعله في عملية التعلم، وكذا الطريقة الاستنباطية وهي عكس الطريقة السابقة حيث تنتقل من الجزء إلى الكل انتقالا تدريجيا ومن ثم استنباط القاعدة ولهذه الطريقة حسنات منها أن التلميذ إيجابي فيها وليس في حالة سلبية ومن عيوبها أنها تستهلك حجما زمنيا لا تستوعبه المقررات الدراسية.

ومما سبق الإشارة إليه في المباحث فإن معدي ومنجزي مناهج اللغة العربية للمراحل المختلفة، وخصوصا المرحلة الثانوية قد تفطنوا لهذا الإشكال البيداغوجي ومنحوا للمتعلم فاعلية أكثر في سير العملية التعليمية التعلمية، وهذا بتبني استراتيجيات المقاربة بالكفاءات ومن أهمها في هذا الصدد استراتيجية المقاربة النصية، هذه المقاربة التي تجعل النص الأدبي والنص التواصلي محور الرافد النحوي والبلاغي وكذا العروضي، وهذا ما يسهم في خاصيتي التذوق والإدماج لدى المتعلمين، ومن أهم مميزات طريقة النص الأدبي (المقاربة النصية) في تدريس البلاغة أنها تجعل القواعد البلاغية متصلة بلغة الحياة، أنها تصل بالمتعلمين إلى فك وتحليل الألوان البلاغية من خلال تذوق النصوص وفهمها، ربط تعليم البلاغة بالنصوص لنجاح الدرس البلاغي، فالنص هو محور الدراسة وهو نقطة الانطلاق.

وبالنظر إلى الكتابين الخاصين بالسنة الأولى من التعليم الثانوي، فإننا نلحظ أن الرافد البلاغي عند جذع مشترك علوم كان متعلقا بالنصوص الأدبية، أما الرافد البلاغي عند جذع مشترك آداب فقد كان مرتبطا بالنص التواصلي بشكل أكبر، وسنعالج ذلك من خلال تحليلنا للمحتوى البلاغي في هذه النصوص الأدبية والتواصلية.

وقبل أن نشرع في تحليل المحتوى البلاغي في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي لشعبتي "الآداب والعلوم والتكنولوجيا"، علينا معرفة كم يحتوي هذا الكتاب من نص أدبي ونص تواصلي لكي نلاحظ هل النصوص الأدبية والتواصلية نصوص متتابعة أم متفاوتة؟

وسنقوم بتصنيفها في شكل جدول كالآتي:

نوع النص	العدد	النسبة المئوية
النص الأدبي	12	%50
النص التواصلي	12	%50
المجموع	24	%100

جدول رقم01: يمثل عدد نصوص الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي شعبتي (الآداب والعلوم).

إذن نرى أن المدونة تحتوي على 24 نصا، اثنا عشر12 نصا أدبيا واثنا عشر 12 نصا تواصليا، فنلاحظ أن نسبة النصوص الأدبية والتواصلية هي نسبة متساوية، ومنه نستنتج أن النص الأدبي هو الانطلاقة ويأتي في الأسبوع الأول، والنص التواصلي هو التابع له ويليه في الأسبوع الثاني.

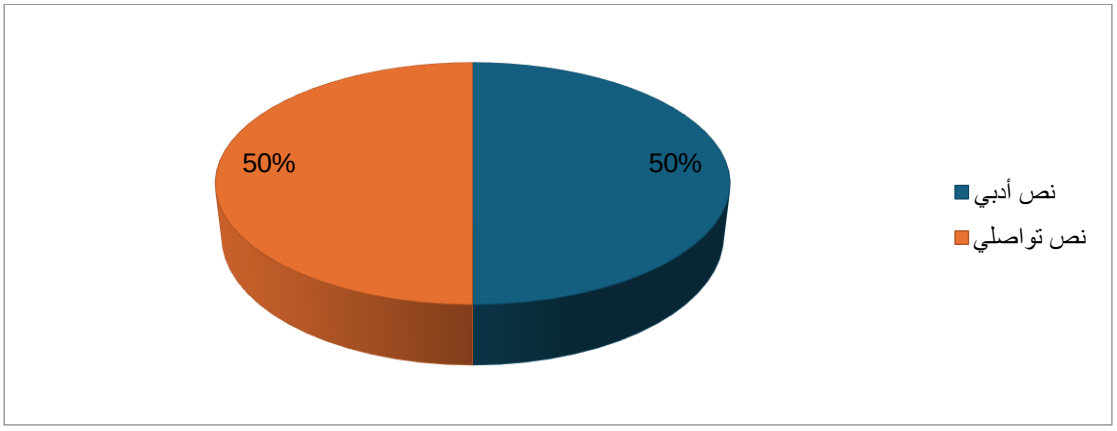

الشكل رقم 02: نسبة النصوص الأدبية والتواصلية في كتابي جذع مشترك آداب وعلوم.

1- تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية والتواصلية لجذع مشترك آداب:

إن النقص من صفات البشر، فأي عمل بشري إلا ومعرض إلى النقص والضعف، ومن خلال هذا، سنتطرق في هذا الفصل إلى بعض النقائص كالآتي:

بعد القراءة المفصلة للمحتوى البلاغي ومعرفة طريقة سير نشاطه من خلال مختارات من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي بجذعيه (الآداب والعلوم) تبين لنا جملة من النقائص التي رأينا أنها تكررت وتجلت بوضوح في تعليمية الدرس البلاغي وهي النقائص التي سنشتغل عليها في تحليل المحتوى البلاغي:

- **مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج:** وهو بحث فيما إذا كان الدرس البلاغي الموجود في الكتاب المدرسي يتوافق مع ما ينصه المنهاج.
- **الدقة في عرض التعلمات البلاغية:** وهو بحث في دقة الأحكام الجزئية والأهداف التعليمية للرافد البلاغي في الكتاب المدرسي.
- **الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي أو التواصلي:** وهو بحث في مدى نجاعة المقاربة النصية في تدريس الروافد البلاغية.

أ- مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج:

إن من أهم الأهداف المتعلقة بالدرس البلاغي التي يقرها المنهاج تهميش «تبصير المتعلمين بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام وإدراك

قيمة الأثر الأدبي وهذا باكتشاف ضروب المهارة الفنية»[1]، خلافا لما نجده في الكتاب المدرسي ونضرب أمثلة على هذا من خلال بعض المختارات النصية:

النص الأدبي رقم 01:

النص الأدبي: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب

أتعلم من خلال هذا النص بالإضافة إلى دراسة المعاني، وأساليب التعبير المختلفة، وجماليات اللغة:

- مزايا الحياة في ظل السلم والسلام.
- ويلات الحرب وآثارها على حياة الإنسان
- تحديد نمط النص وخصائصه.
- التدرب على بناء أفكار وفق النمط السائد في النص.
- الفعل المضارع المجزوم (الأدوات التي تجزم فعلا والأدوات التي تجزم فعلين).
- التشبيه وأركانه.
- مفهوم النقد الأدبي.

أتعرف على صاحب النص

هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح، من قبيلة مُزينة من مُضر، ولد بنجد ونشأ وشب في غطفان من بيت يكتنفه الشعر من كل جانب. وقد كان معروفا بين قومه بالأناة والروية وحب الخير والدعوة إليه. وكان يعنى بتنقيح شعره، حتى سميت قصائده بالحوليات. وهو من أصحاب المعلقات. شاهد زهير الحروب وكره ويلاتها واستفظع جرائمها، فنادى بالسلم وأشاد بصنيع المصلحين. توفي قبيل البعثة عن عمر يناهز تسعين سنة.

تقديم النص

من أخلاق العرب إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، و النص الآتي يكشف عن هذه الخليقة المحمودة التي علقت بطباع العرب في العصر الجاهلي. وهي خليقة تنم عن نفس صافية وفطرة سليمة وتعايش ملؤه الصدق و المودة و الإخاء.

النص:

1. يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
2. تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

15

[1] – : منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، ص24.

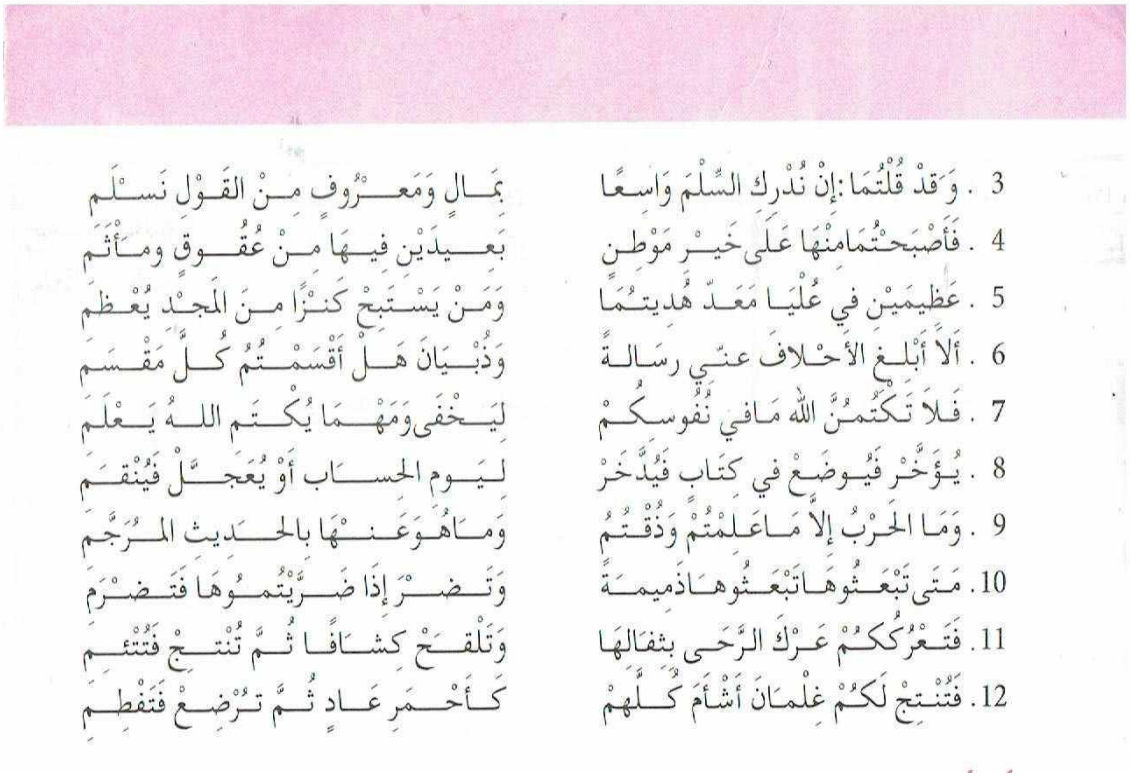

3 . وَقَدْ قُلْتُمَا :إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ
4 . فَأَصْبَحْتُمَامِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ
5 . عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يُعْظَمِ
6 . أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مَقْسَمِ
7 . فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَافِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
8 . يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
9 . وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَاعَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَاهُوَعَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ
10. مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
11. فَتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
12. فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

في الوحدة الأولى(من العصر الجاهلي) المعنونة بـــ: "التقاليد والأخلاق والمثل العليا"، التي يقف من خلالها التلميذ على ويلات الحرب وآثارها على الإنسان وقيمة السلم في حياة الشعوب، ويعتمد في عرض هذه المعارف على نشاطين أساسين وهما النص الأدبي والنص التواصلي، حيث إن النص الأول هو النص الأدبي و هو نص شعري، ويكون الانطلاقة للوحدة التعليمية أي يأتي في الأسبوع الأول في تعريف المتعلمين بالظروف التي ساعدت في بروز هذه الظاهرة، وقد تم انتقاء نص زهير بن أبي سلمى الذي يشيد فيه برجلين اشتهرا بالدعوة إلى الصلح والسلم بين المتخاصمين وتحمل أعبائه المادية والمعنوية، حيث إن الهدف التعليمي الذي يقف عليه التلميذ من خلال هذه القصيدة المختارة التعرف على مزايا الحياة في ظل السلم والسلام، وويلات الحرب وآثارها والتعرف على مظهر من مظاهر الحياة السياسية في

العصر الجاهلي، وإدراك دور التشبيه، والتمكن من تحليل الصور التشبيهية وأركانها.

أما بالنسبة للنص التواصلي هو نص "نثري نقدي حديث" رافد للنص الأدبي، لهذا جاء عدده مساويا لعدد النص الأدبي، يأتي في الأسبوع الثاني من تعليمية الوحدة التعلمية ليعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بالتفسير والتحليل ليشرح ويوضح المظاهر والظروف المتعلقة بالنص الأدبي وبالتالي فوظيفة النص التواصلي هي تفسيرية.

الرافد البلاغي رقم 01:

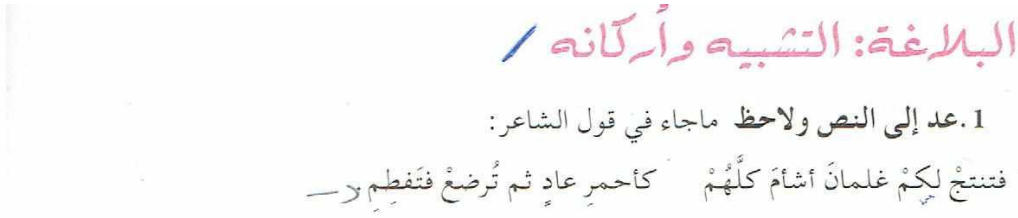

البلاغة: التشبيه وأركانه /

1. عد إلى النص ولاحظ ماجاء في قول الشاعر:

فتنتجْ لكمْ غلمانَ أشأمَ كلَّهُمْ كأحمرِ عادٍ ثم تُرضعْ فتَفطِمِ لـ

وقد جاء الرافد البلاغي "التشبيه وأركانه" وهو موضوع من مواضيع علم البيان، لدى الأدبيين مقترنا بالنص التواصلي، والتشبيه هو: «الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه»[1]، على سبيل المثال نقول: "الفتاة كالقمر في جمالها"، فقد جعلنا الفتاة تشترك مع القمر في جمالها، فشبه الفتاة بالقمر باستخدام أداة التشبيه حرف الكاف، وله أربعة أركان، المشبه والمشبه به ووجه الشبه، وأداة التشبيه، أما أقسامه أو أنواعه فتتضمن سبعة أنواع (التشبيه المرسل، والمؤكد والجمل والمفصل والبليغ والتشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي).

[1]– عبد العزيز عتيق: علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1985م، ص62.

نجد في هذا الدرس البلاغي غيابا للكثير من الأحكام الجزئية، كعدم التفصيل في الخلاصة لأنواعه وأغراضه ولا بيانا لأثره البلاغي، فما أقره المنهاج هو التشبيه وأركانه وأقسامه وأغراضه وأثره البلاغي، غير أن الكتاب اكتفى بالتشبيه وأركانه وحذف أنواع التشبيه أغراضه وأثره، وهذا الأمر له أهمية بالغة، خصوصا أن المتعلمين يمتحنون على هذه الجزئيات من الأحكام البلاغية فكيف يغيب الكتاب المدرسي مثل هذه الجزئيات المهمة؟.

ب- الدقة في عرض التعلمات البلاغية:

عند عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي على مؤلف الكتاب أن يتمكن من تحقيق الأهداف المرغوبة من المادة التعليمية عند عرضها وصياغتها فيجب أن تكون الصياغة بأسلوب لغوي دقيق وفي نفس الوقت واضح وسهل ومرتب، وصياغتها بأسلوب يستجيب لميول المتعلمين وحاجاتهم واهتماماتهم أي وفق ما يسمح به مستواهم العقلي والفكري...إلخ، إلا أننا نقف على مجموعة من النقائص تمس هذا الجانب ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

وجدنا أثناء تحليلنا لدرس "التشبيه وأركانه" في الوحدة الأولى السالف ذكرها، أن الرافد البلاغي ينطلق من مثالان، وهنا نتساءل هل يعزز هذان المثالان كل الأنواع التي لابد للمتعلم أن يتعرف عليها؟ والأكيد الجواب هو أن هذين المثالين لا يكفيان لعرض كل أنواع التشبيه السبعة، وهي التشبيه العادي وما يتضمنه (التشبيه المرسل والمؤكد والمجمل والتشبيه المفصل والتشبيه البليغ، والتشبيه الضمني والتمثيلي). وبالتالي يمكن القول إن هذا الدرس البلاغي لم يحقق الهدف التعليمي والكفاءة المستهدفة الخاصة به من هذه الناحية.

ت- الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي والتواصلي:

إن أهم ما تنص عليه المقاربة النصية ضرورة الارتباط والانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي والنص التواصلي، لكن لا نجد ذلك في الكتاب المدرسي إذ بلمحة أولية على بعض الأمثلة التي يقدمها الكتاب ندرك أن هناك فجوة بينهما ونعرض فيما يأتي أمثلة على ذلك:

ففي درس التشبيه وأركانه نجد مثالا واحدا مستلا من النص الأدبي الشعري للشاعر زهير بن أبي سلمى وهو قوله:

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

أما بالنسبة للمثال الثاني فقد اقترحه الكتاب أي مفصول عن النص الأدبي والتواصلي هو كالآتي:

"**فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود**".

حيث إن المثال الأول أو البيت الشعري هو بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى، وهو أحد أشهر شعراء العرب في العصر الجاهلي، يصف الشاعر في هذا البيت الحرب ويقصد بغلمان أشأم كلهم، أي غلمان شؤم يحملون جميع صفات الشر والفساد، ويضرب الشاعر مثلا بأحمر عاد، وهو رجل من قبيلة ثمود، عقر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك الله قومه بسبب فعله، يقول الشاعر إن الحرب ستنتج غلمانا أشأم من أحمر عاد، أي أن هؤلاء الغلمان سيكونون أكثر شرا وفسادا من أحمر عاد نفسه.

ويتناول المثال الأول نوعا من أنواع التشبيه العادي سنقوم بتعيين أركانه في الجدول الآتي:

الصورة البيانية	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
"فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد"..	غلمان.	أحمر عاد.	الكاف.	الشؤم، العار والخيبة.	تشبيه مرسل مفصل.

حيث شبه الشاعر الغلمان الذين ينشؤون عقب الحروب كأحمر عاد في "قصة قوم عاد"، فذكر المشبه الغلمان والمشبه به أحمر عاد وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه الشؤم على سبيل التشبيه المرسل التام.

أما المثال الثاني:

الصورة البيانية	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
"فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود".	الوجه. الشعر.	الصبح. الليل.	مثل. مثل.	البياض. السواد.	تشبيه مرسل مفصل. تشبيه مرسل مفصل.

شبه الشاعر الوجه بالصبح والشعر بالليل فذكر المشبه الوجه، والشعر والمشبه به الصبح، والليل وأداة التشبيه مثل ووجه الشبه البياض، والسواد على سبيل التشبيه المرسل المفصل.

نرى أن الأمثلة التي تم تدريسها للمتعلمين في درس التشبيه وأركانه اعتمدت على نوع واحد من التشبيه وهو التشبيه المرسل المفصل، بينما غيبت الأنواع الأخرى، وهذا راجع إلى الأمثلة التي يتم انتقائها، حيث إن الشاهد الثاني لم يخدم الموضوع، وكذا مثالان اثنان غير كافيان لتلقين التلاميذ جميع أنواع التشبيه.

النص التواصلي رقم 02:

النص التواصلي:

الشعر في صدر الإسلام

(د/ حسن إبراهيم حسن)

تقديم النص

تعلمت من خلال دراستك لقصيدة كعب بن مالك السابقة أن الشعر قد أدى دورا مركزيا في الصراع بين قوى الإيمان و الشرك، فكانت جبهة الحرب الكلامية من نصيبه، وفي هذا النص للدكتور حسن إبراهيم حسن من كتابه: " تاريخ الإسلام " تكتشف صورة عن تجليات الحركة الشعرية ومكانتها في صدر الإسلام.

النص:

لم يكن للأدب حظ في صدر الإسلام لاشتغال العرب بالفتوح بغية نشر الدعوة وتنظيم دولتهم التي اتسعت أرجاؤها...

وقد حافظت الروح الأدبية في هذا العهد على ماكانت عليه في الجاهلية فلم يتعد الأدب دائرة الشعر تقريبا، إذ أصبح يمثل بعض مظاهر السلطة وقد ظن بعض المستشرقين أن الذين قلل من أهمية الشعر حتى لا يطغى على القرآن وهذا الزعم لا أساس له، لأن القرآن ليس من الشعر في شيء. ولا يصح أن يكون نموذجا له. ولو أن القرآن الكريم قد غض من شأن بعض الشعراء، فلأنهم كانوا من أعداء الإصلاح ومن دعاة الفوضى قال تعالى: "**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ**". (الشعراء / 225-226).

على أن الشعر قد أعلى من قدر هؤلاء الذين قاموا بنصرة المبادئ القويمة ودافعوا عنها فأحلهم المحل اللائق بهم من الشرف، كما شجعهم الرسول وأجزل لهم العطايا تقديرا لموقفهم و اعتبر هذا نوعا من الجهاد في سبيل الله والانتصار للحق. وأحسن مثل لذلك الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الذي قربه الرسول إليه. وليس أدل على احترام الإسلام للشعر من قول الرسول: "**إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة**".

وكان شعراء هذا العصر لايزالون على ماكان عليه من سبقهم في الجاهلية برغم تأثرهم بالقرآن وأسلوبه فإذا قرأت قصيدة لشاعر من أنصار الدعوة في مدح الرسول أوهجاء المشركين، أوقصيدة لشاعر من الذين شايعوا قريشا في مدح أحد زعمائها أو رثاء قتلاها،

أوفي هجاء المسلمين، ألفيت هذه القصيدة أوتلك لاتكاد تخرج عماكان يمدح به الشعراء شيوخ القبائل في الجاهلية أو يهجونهم به، ولو أنه قد كثر فيها الحديث عن الجنة والنار و الحساب والعذاب، و البعث و النشور، وما إلى ذلك من الأمور الدينية التي لم يعن بها العرب الجاهليون في أشعارهم.

ومما هو جدير بالملاحظة أن الشعراء الذين ناهضوا الرسول وقاوموا الدعوة لم يكونوا أقل من الشعراء المسلمين تأثرا بالقرآن وما جاء به من المعاني الدينية، فقد كانوا يقرأون القرآن ويعنون به، لالإيمانهم بما فيه وإنما للرد عليه؛ ولهذا كانوا يوجهون اهتمامهم – إذا أرادوا هجاء الرسول أو الغض من شأنه – إلى تعرف أقوال المسلمين ومعتقداتهم ومايقابل ذلك في دينهم القديم ليستطيعوا دفع هجمات الرسول عن معبوداتهم وسخريته من نظمهم الدينية وأوضاعهم الاجتماعية لذلك نالت هذه الناحية شيئا من اهتمام الخطباء والشعراء والمجادلين، وكثر ورودها على ألسنتهم بعد أن كانت من الأمور التي لا يعرض لها العربي في حياته العادية أولايلم بها إلا إلماما يسيرا.

ومن هنا نشأت معارضة القرآن وهي الإتيان بكلام يشبهه في بلاغته و خصائصه الفنية. وكان القرآن أولى معجزات الرسول وأقواها في الدلالة على أنه رسول من عند الله، لأنه أتى بكلام لا يستطيع أي إنسان أن يأتي بمثله. وقد تحدى الرسول والقرآن العرب جميعا برغم فصاحتهم وتفننهم في أساليب الكلام أن يأتوا بقرآن مثله فعجزوا. ثم تحداهم بعد ذلك أن يأتوا بعشر سور فقط فعجزوا أيضا قال تعالى: "**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**" (البقرة / 23).

قال تعالى: "**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**" (الإسراء / 88).

وقد اشتهر من شعراء المسلمين حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير، واشتهر من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعري، وضرار بن الخطاب وكعب بن الأشرف وغير هؤلاء و هؤلاء.

بتصرف. من كتاب: "تاريخ الإسلام" ج1

وتأتي الوحدة السادسة المختارة في عصر صدر الإسلام بعنون "شعر النضال والصراع"، التي تستهدف تعريف المتعلم بمظاهر إسهام الشعر بمعانيه وخياله في الدفاع عن الدعوة الإسلامية والتعريف بالصراع بين قوى الإيمان والشرك، والنص الأدبي الذي تستند إليه الوحدة جاء للشاعر "كعب بن مالك" الذي يبرز فيه قوة ودور الشعر في الدفاع عن الإسلام، وتعريف المتعلمين بمصير المشركين وقادتهم في الدنيا والآخرة، أما النص التواصلي الداعم جاء

للكاتب "حسن إبراهيم حسن" المعنون" بالشعر في صدر الإسلام"، فبعد معرفة المتعلمين إسهام الشعر في الدفاع عن الدعوة الإسلامية ودوره في الصراع بين المجاهدين في سبيل الله والمشركين في النص الأدبي، يأتي هذا النص الرافد ليفسر و يوضح مكانة الشعر في صدر الإسلام، وكذا يكتشف التلاميذ من خلال هذا النص أحكام الكناية ويتعرف على أقسامها ويدمجها في إنتاجه الكتابي.

الرافد البلاغي رقم 02:

البلاغة: الكناية

1. عد إلى النص ولاحظ:

"وأحسنُ مثلٍ لذلكَ الشاعرُ المخضرمُ حسانُ بن ثابت الذي قرّبَه الرسولُ (ص) إليه.

وبالنسبة للرافد البلاغي لهذا الدرس فقد جاء مرتبطا بالنص التواصلي وهي: "الكناية" وهي موضوع يصنف في علم البيان، حيث تعرف الكناية بأنها: «التعبير عن المعنى تلميحا لا تصريحا وإفصاحا كلما اقتضى الحال ذلك»[1]، كأن تقول أنت طويل اللسان فقد أطلق لفظ طويل اللسان وأريد به معنى الثرثرة، وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام: (الكناية عن موصوف والكناية عن صفة والكناية عن نسبة).

يؤكد المنهاج على التصور الشامل للدرس والأحكام الجزئية لكننا نلاحظ أن في عنصر أستنتج الخلاصة أنه ذكر تعريف الكناية وأقسامها لكنه غيب الأثر البلاغي في هذا الدرس، وذلك غير ما يقره المنهاج في عرض المواضيع البلاغية، ما نلاحظه أن أهداف المنهاج غير متناسقة مع محتوى

[1]– عبد العزيز عتيق: علم البيان في البلاغة العربية، ص204.

الكتاب، فمن المفترض ألا تغيب هذه الحقائق والأحكام الجزئية في جميع المواد البلاغية؛ لأنها مهمة للمتعلمين في استنتاجهم لغرض هذا الدرس وتذوقهم له.

كما نجد فيما تم عرضه في هذا الدرس البلاغي أنه اقتصر على مثال واحد مقتبس من النص التواصلي كما نرى أن هناك أمثلة أبلغ من هذا المثال، فهل يمكن للتلاميذ تذوق واستيعاب هذا الدرس من خلال مثال واحد؟ وهل يستوفي هذا المثال أقسام الكناية الثلاثة؟ نلاحظ أن هذا العرض غير دقيق نوعا ما في تدريس المتعلمين مثل هذه الدروس البلاغية وبالتالي لا يتحقق الهدف التعليمي.

يمكن القول إن في مثل هذه الدروس يرجع الدور للمعلم إذ يبذل مجهودا، ويتطلب منه أن يجمع كثيرا من الأمثلة ثم الانتقال من مثال إلى آخر بغية فهم وتذوق المتعلمين للدرس واستنباط الخلاصة.

ومما سبق قلنا إنه يجب أن يكون هناك انسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي والتواصلي، لكن ما نلاحظه في هذا الدرس أنه تم إهمال النص الأدبي حيث اقتبس مثال واحد فقط من النص التواصلي وبالتالي لا يوجد انسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي، ولم تتحقق المقاربة النصية، ففي قوله:

"وأحسن مثل لذلك، الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الذي قربه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه".

الصورة البيانية	شرح الصورة	نوعها
"الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الذي قربه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه".	يقصد الشاعر بكلمة "قربه"، أنها كناية عن التقدير والاحترام للشاعر حسان بن ثابت.	كناية عن موصوف.

نلاحظ أن هذا المثال استوفى نوع واحد من أنواع الكناية، فكان من المفترض استخراج أمثلة من النصوص الأدبية تخدم جميع الأنواع.

النص التواصلي رقم 03:

النص التواصلي:

الغزل العذري في عصر بني أمية

(د/ زكي مبارك)

تقديم النص

تعلمت أن الغزل غرض شعري معروف عند العرب منذ القديم ، وعرفت أن ظاهرة الحب العذري قد شاعت أكثر في بوادي نجد خلال عصر بني أمية ، وفي هذا النص المقتطف من كتاب (العشاق الثلاثة) للدكتور زكي مبارك تحليل مستفيض لتجليات ظاهرة الحب العذري ودلالاته عند العرب في عهد بني أمية .

النص:

إن الحب العذري هو حب خالص من شوائب الدنس والرجس، هو حب طاهر شريف، لا يعرف مخزيات المآثم، ولا منديات الأهواء، وفي هذا الحب يمتري كثير من الناس، لأن ظواهر الأحوال تشهد بأنه عاطفة غير طبيعية، ومن هنا جاز لبعض الباحثين أن يقول : إن هذا الحب لا يصدر إلا عمن حرموا قوة الحياة . والحق أن الحب في جوهره هو اقتحام والتحام، واستئثار وامتلاك، هو عدوان أرواح على أرواح واستبداد قلوب بقلوب . ومانراه من توجع العشاق وتفجعهم وتحزنهم، وإعلان استعدادهم للفناء فيمن يحبون، ليس إلا وسيلة للظفر بمايشتهون، فليس من المبالغة أن نقول إن الدمع في عين العاشق كالسم في ناب الثعبان، فالعاشق يخدر فريسته بالدمع، كما يخدر الثعبان فريسته بالسم . والإنسان حيوان محتال !

ونحن مع ذلك أمام ظاهرة وقعت بالفعل، هي وجود عشاق وصل بهم العشق إلى حد التصوف فلم تكن لهم في ظواهر الأمر مآرب حسية يطفئون بها ظمأهم إلى الاستئثار والامتلاك . عندنا عشاق عذريون، وعند سوانا عشاق أفلاطونيون، وذلك جد من الجد لم يتناوله عشاق العرب وغير العرب لاهين أومازحين، و إنما تناولوه بنفوس صافية، وقلوب صحاح . فما تعليل هذه الظاهرة الوجدانية؟ وما الرأي في هذا الحب الغريب الذي يفرض

179

وقد جاءت الوحدة العاشرة المختارة الأخيرة من العصر الأموي في كتاب (جذع مشترك آداب) بعنوان: "من شعر المواقف الوجدانية"، يقف من خلالها

التلاميذ على التعرف بظاهرة الحب في صورة مؤثرة محفوفة بمشاعر إنسانية رفيعة، ويأتي النص الأدبي لهذه الوحدة بعنوان من الغزل العفيف للشاعر جميل بن معمر، والهدف التعليمي من هذا النص هو معرفة مظاهر التعبير الوجداني وخصائصه من خلال شعر الغزل العفيف، وأما بالنسبة للنص التواصلي فقد جاء بعنوان الغزل العذري في عصر بني أمية للكاتب "زكي مبارك"، لتفسير ظاهرة الحب العذري ودلالاته عند العرب في عهد بني أمية والهدف التعليمي من هذا النص التواصلي هو اكتشاف تجليات ظاهرة العذرية ودلالاتها في العصر الأموي، أيضا اكتشاف أحكام الجناس، وتوضيح أثره البلاغي.

الرافد البلاغي رقم 03:

بلاغة: الجناس.

1. **عد إلى النص ولاحظ** :ماورد في نص الكاتب زكي مبارك :

« والحق أن الحب في جوهره هو اقتحام والتحام واستئثار وامتلاك » .

نجد أن الدرس البلاغي ارتبط بالنص التواصلي وذلك من خلال ما ورد في نص الكاتب "زكي مبارك"، والرافد البلاغي هو "الجناس" حيث يصنف الجناس من مواضيع علم البديع والمحسنات البديعية، ويعرف الجناس على أنه "محسن بديعي وهو: «أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها. دون المعنى»[1]، فمثلا نقول "صليت المغرب في أرض المغرب" فقد اشتركتا اللفظتان في النطق والكتابة واختلفتا في المعنى، والجناس نوعان جناس تام وجناس ناقص.

[1]– أبو العباس عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، ص36.

نرى أن هذا الدرس البلاغي قد استوفى جميع الأحكام الجزئية التي أكدها المنهاج، فقد تم شرح الجناس وتعريفه وذكرت أنواعه وأثره البلاغي، وهذا يعني أنه تم التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج.

لقد ورد في هذا الدرس مثال واحد مقتبس من النص التواصلي، وقد كان نوع الجناس في هذا المثال جناس ناقص، وهذا يعني أن مثال واحد لا يكفي لتلقين المتعلمين أولا، وكذلك لا يكفي لخدمة نوع الجناس الآخر ثانيا، فنلاحظ أن عرض الأمثلة البلاغية للمتعلمين ليست بتلك الدقة المطلوبة.

كما لا نجد انسجام بين الدرس البلاغي "الجناس" والنص الأدبي حيث ذكر مثالا واحدا من النص التواصلي وأهمل النص الأدبي، وبالتالي لم يخدم المثال الدرس البلاغي، فقذ ذكر نوع واحد من الجناس، ففي قوله:

"والحق أن الحب في جوهره هو اقتحام والتحام واستئثار وامتلاك".

المحسن البديعي	النوع
"اقتحام والتحام"	جناس ناقص

يمكن القول إنه تم إهمال النص الأدبي في مثل هذا النشاط وخاصة في جذع مشترك آداب، فالنص الأدبي هو الأصل في تدريس النشاطات جميعا باعتباره نصا شعريا يحتوي على الكثير من الشواهد البلاغية في جميع المواد البلاغية، فلماذا يتم تدريس شعبة الأدب النشاط البلاغي مرتبطا بالنص التواصلي بينما شعبة العلوم يتم تلقينهم هذا الرافد البلاغي مقترنا بالنص الأدبي؟ فهو ليس تخصصهم، ما نلحظه أنه لا يوجد انسجام في تدريس النشاط البلاغي للأدبيين أيضا، فعند تطرقنا لكتاب جذع مشترك علوم سنلحظ ذلك.

بعد معالجتنا لهذه النصوص الأدبية والتواصلية المختارة، نشأت بعض التساؤلات حول النص التواصلي حيث يرتبط بمؤلفين عرب محدثين (كـ «أحمد محمد الحوفي" و"طه حسين" و"حسن إبراهيم"، و"أحمد الشايب"، و"شوقي ضيف"...) فمسألة انتقاء النصوص التواصلية في هذه المدونة تطرح الكثير من التساؤلات، فأكثر النصوص المقررة هي أعمال أدبية مستلة من كتابات عربية مشرقية، مما يثير التساؤل حول سبب اختفاء النص التواصلي الجزائري من المنهج، وسبب استبعاده؟

وهذا التساؤل يستدعي إعادة النظر في اختيار النصوص التعليمية وتنويعها بحيث تعكس تنوع الثقافات والمجتمعات والحاجيات المحلية الوطنية للمتعلمين وبالتالي تحقق التوازن بين الأدب المشرقي والأدب الجزائري والثقافات الأخرى.

2- تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية لجذع مشترك علوم وتكنولوجيا:

سنتناول في هذا العنصر تحليل المحتوى البلاغي من خلال النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي وهي عبارة عن مختارات من النصوص للسنة الأولى ثانوي (جذع مشترك علوم)، وسنقف في معالجة هذا الأخير من خلال ثلاثة نقائص كالآتي:

أ- مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج:

إن أهم ما يؤكد عليه المنهاج في الدرس البلاغي، هو «تنمية الذوق الأدبي للمتعلمين وتمكينهم من فهم الأدب وإدراك قيمة الأثر الأدبي من خلال

ما يصوره الأدب من خيال أدبي»[1]، فالمنهاج قد أقر موضوعات بلاغية تكون أهدافها محددة ومحققة للموضوع، وسنرى إن تحقق هذا من خلال انتقائنا لبعض المختارات النصية في الكتاب المدرسي لجذع مشترك علوم.

النص الأدبي رقم 04:

النص الأدبي

وصف البرق والمطر
(عبيد بن الأبرص)

أتعلم من خلال هذا النص بالإضافة إلى دراسة المعاني، و أساليب التعبير المختلفة، وجماليات اللغة:

- أثر الطبيعة في وجدان الشاعر الجاهلي، وإبراز خياله الأدبي.
- استخراج المواصفات المساعدة على تحديد نمط النص.
- التدرب على بناء أفكار وفق النمط السائد.
- الاستعارة التصريحية والمكنية.

أتعرف على صاحب النص

عبيد بن الأبرص، شاعر جاهلي من بني أسد من مضر، يعد من شعراء الطبقة الأولى، عايش امرأ القيس. له ديوان شعر متعدد الأغراض.

تقديم النص

تتنوع مشاهد الطبيعة، وتتلون أمام ناظري الإنسان حتى تشكل لوحات فنية تحرك خياله، وتثير انفعاله والشاعر أكثر الناس إحساسا بجمالها، والنص الآتي يكشف عن جانب من هذا الجمال

النص

1. يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ ... مِنْ عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
2. دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
3. كَأَنَّ رَيِّقَهُ- لَمَّا عَلاَ شَطَبًا- ... أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الخَيْلَ رَمَّاحِ
4. فَالتَجَّ أَعْلاَهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ ... وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ المَاءِ مُنْصَاحِ
5. فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ ... وَالمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقَرْوَاحِ
6. كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلاَهُ وَأَسْفَلِهِ ... رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ
7. كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا ... شُعْثًا لَهَا مِيَمٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

47

[1]- ينظر: منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، ص24.

جاءت الوحدة الثالثة من العصر الجاهلي بعنوان "الطبيعة في الشعر الجاهلي"، التي تستهدف المتعلم للتعرف على أثر الطبيعة في وجدان الشاعر الجاهلي، وإبراز خياله الأدبي، ويدرك أهمية الحفاظ على البيئة ويتمكن من التمييز بين نوعي الاستعارة ويوظفها، وقد عرضت هذه الوحدة من خلال النص الأدبي الذي جاء بعنوان "وصف البرق والمطر" لعبيد بن الأبرص.

الرافد البلاغي رقم 04:

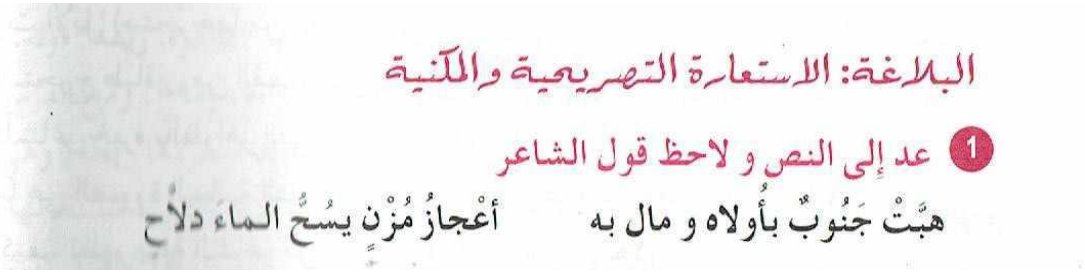
البلاغة: الاستعارة التصريحية والمكنية

1 عد إلى النص و لاحظ قول الشاعر

هبَّتْ جَنُوبٌ بأُولاه و مال به أعْجازُ مُزْنٍ يسُحُّ الماءَ دلاَّح

لقد جاء الرافد البلاغي لجذع مشترك علوم مرتبطا بالنص الأدبي ، وهو الاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية حيث تصنف الاستعارة من مواضيع علم البيان، فالاستعارة من المجاز اللغوي، والاستعارة المكنية هي: «ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه»[1] كأن نقول: "سمعت الحمام يغني"، فلقد شبهنا "الحمام" بالإنسان الذي يغني فذكر المشبه الحمام وحذف المشبه به "الإنسان" مع ترك لازمة تدل عليه وهي "يغني" على سبيل الاستعارة المكنية، وأما التصريحية فهي عكس المكنية وهي: «ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه»[2] نحو: "شاهدت فهدا يقاتل في الحرب"، وهنا تم حذف المشبه وهو "المحارب" أو "الجندي"

[1]– عبد العزيز عتيق: علم البيان في البلاغة العربية، ص176.

[2]– المرجع نفسه: ص176.

وصرح بالمشبه به "الفهد" مع ترك قرينة تدل عليه "الحرب" على سبيل الاستعارة التصريحية.

فكما قلنا فيما سبق، أن المنهاج يؤكد على عرض الأحكام الجزئية والتصور الكلي للدرس بدقة، وما نلاحظه في هذا الدرس البلاغي أنه تم تغييب الأثر البلاغي من هذا الدرس وقد اقتصرت الخلاصة على تعريف الاستعارة بنوعيها فقط.

ب- الدقة في عرض التعلمات البلاغية:

من المفترض أن يتم عرض المادة التعليمية بدقة وبأسلوب لغوي سلس وواضح ويستجيب لميول المتعلمين واهتماماتهم وفق ما يسمح به مستواهم الفكري والعقلي، لكن ما نجده في هذا النص بالتحديد خلاف ذلك فصعوبة الألفاظ في هذا النص الشعري تترك التلميذ في عجز ويصعب عليه تذوق و استيعاب الدرس البلاغي المقترن بهذا النص الأدبي الشعري، وبالتالي قد لا يتمكنوا من تحديد الصورة الموجودة في المثال المقتبس من النص بسهولة، لذلك ذكر مثال واحد لا يكفي لفهم التلميذ الدرس البلاغي وخاصة أن الدرس هو الاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية، فيتطلب جمع أمثلة في متناول التلاميذ ليتحقق الهدف التعليمي، يمكن القول إن هذا الدرس البلاغي لم يحقق الكفاءة المستهدفة الخاصة به و كذلك الهدف التعليمي.

ت- الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي:

تطرقنا فيما سلف ذكره سابقا، أن الروافد البلاغية في الكتاب المدرسي لجذع مشترك علوم مقترنة بالنص الأدبي، فنجد انسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي من خلال الشاهد الشعري المقتبس من النص الأدبي وبالتالي

يمكن القول إن المقاربة النصية قد تحققت بين الدرس البلاغي والموضوع المقرر.

يقول الشاعر:

هبّتْ جنوبٌ بأولاهُ ومالَ بهِ أعجازُ مُزنٍ يسُحّ الماءَ دلاّحِ

الصورة البيانية	شرحها	نوعها
"هبت جنوب بأولاه ومال به أعجاز مزن يسح الماء دلاح".	شبه الشاعر في هذا البيت القصيد المزن وهو السحاب المثقل بالأمطار، بالناقة أو الجمل التي تثقله الحمولة ووجه الشبه بينهما هي هبوب الريح من الجنوب تميل معهما بسبب ثقلهما، فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي أعجاز.	الاستعارة المكنية.

نرى أن المثال البلاغي خدم نوعا واحدا للاستعارة وهي الاستعارة المكنية، بينما الدرس البلاغي هو الاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية، وبالتالي فالمثال لم يخدم الموضوع البلاغي، ولم يحقق الكفاءة المستهدفة والهدف المحدد.

نلاحظ عند قراءتنا لهذه القصيدة أن ألفاظها صعبة ولا يمكن أن يستوعبها التلميذ، ويمكن أن يشعر بالملل والنفور من المادة بسبب صعوبة

ألفاظ مثل هذه القصائد، لأنها قصائد قديمة من العصر الجاهلي، فمثل هذه القصائد لا تخدم مستوى المتعلم ولا واقعه المعيشي، فهل يمكن ربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم من خلال هذه النصوص؟

وهل تخدم هذه النصوص المبرمجة مستوى المتعلمين وتتناسب مع واقعهم؟

استنادا إلى ما لاحظناه في هذا النص الأدبي، عندما يتم اختيار النص عملا بالمقاربة النصية طبعا، لابد من مراعاة:

هل هذا النص يثير اهتمام المتعلم؟ هل يستطيع المتعلم فهم وتذوق هذا النص المختار؟

لذلك، لعل قبل اختيار النصوص النظر إلى مستوى المتعلم أولا، والنظر إلى واقعه المعيش أي حاضره ثانيا، فعندما تأتي بنص من الشعر بفترة زمنية معينة ولظروف معينة كشعر فترة الجاهلية، فكيف يمكننا الربط بينها وبين الواقع المعيش؟ والفارق الزمني بين النصوص المقررة وحاضر المتعلمين كبير جدا، وكيف يمكننا أن نجعلها تشبه حاجات واهتمامات المتعلمين؟ أيضا لم لا يتم الاعتماد على تدريس النصوص الأدبية بداية من العصر الحديث والمعاصر انتقالا إلى العصر الجاهلي القديم؟ وذلك يكون حسب مستوى المتعلم أي من السنة الأولى إلى السنة الثالثة، نرى أنه بذلك يسهل على التلاميذ استيعاب وفهم النصوص أدبيا وبلاغيا؛ لأنها تكون أسهل بانتقالها تدريجيا حسب مستوى التلميذ العقلي والفكري.

فما يجدر الإشارة إليه، هو ضرورة ربط المقرر التعليمي بالواقع المعيشي للتلميذ وحاجاته التعليمية، لكي يصبح التعلم ذات معنى ودلالة لدى المتعلم ويثير اهتمامه وميولاته ورغباته.

النص الأدبي رقم 05:

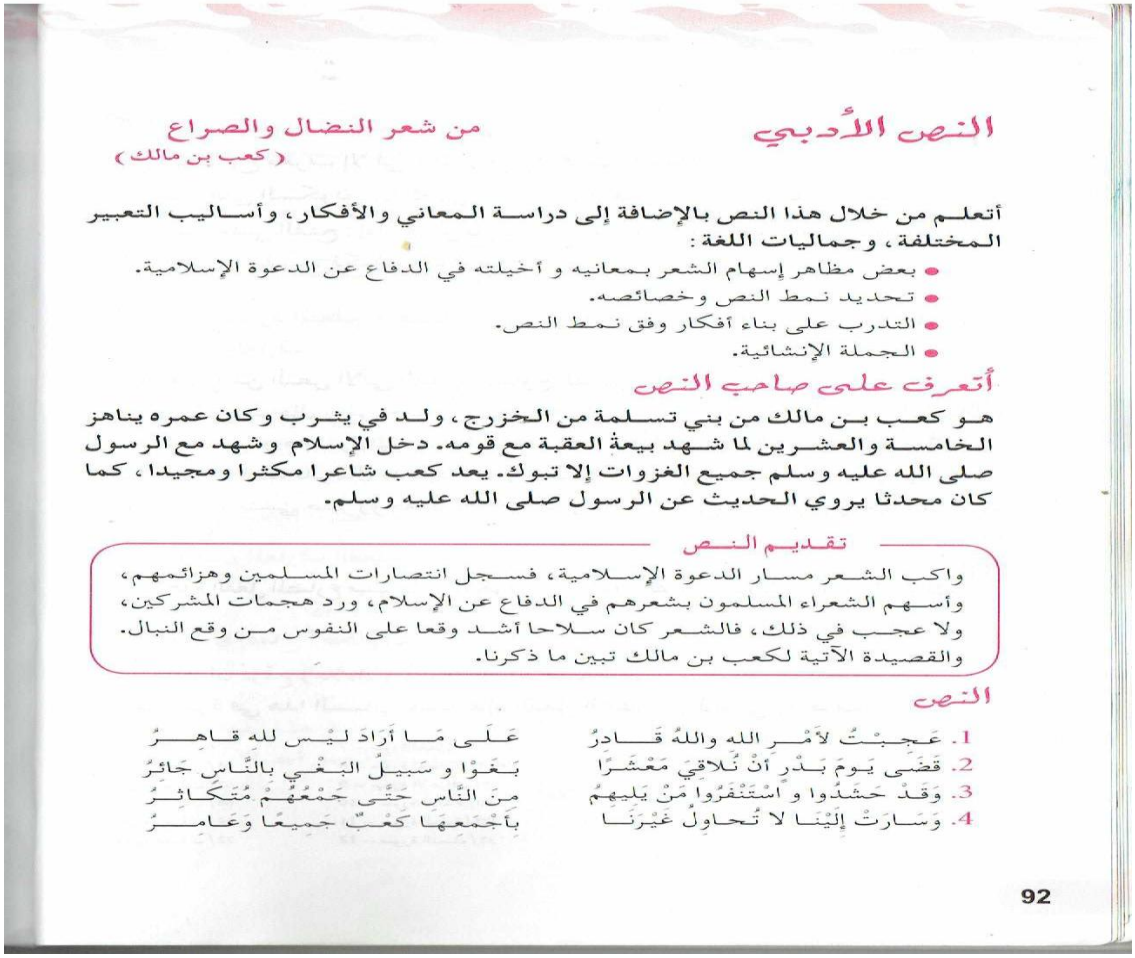

النص الأدبي

من شعر النضال والصراع
(كعب بن مالك)

أتعلم من خلال هذا النص بالإضافة إلى دراسة المعاني والأفكار، وأساليب التعبير المختلفة، وجماليات اللغة:

- بعض مظاهر إسهام الشعر بمعانيه و أخيلته في الدفاع عن الدعوة الإسلامية.
- تحديد نمط النص وخصائصه.
- التدرب على بناء أفكار وفق نمط النص.
- الجملة الإنشائية.

أتعرف على صاحب النص

هو كعب بن مالك من بني تسلمة من الخزرج، ولد في يثرب وكان عمره يناهز الخامسة والعشرين لما شهد بيعة العقبة مع قومه. دخل الإسلام وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم جميع الغزوات إلا تبوك. يعد كعب شاعرا مكثرا ومجيدا، كما كان محدثا يروي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

تقديم النص

واكب الشعر مسار الدعوة الإسلامية، فسجل انتصارات المسلمين وهزائمهم، وأسهم الشعراء المسلمون بشعرهم في الدفاع عن الإسلام، ورد هجمات المشركين، ولا عجب في ذلك، فالشعر كان سلاحا أشد وقعا على النفوس من وقع النبال. والقصيدة الآتية لكعب بن مالك تبين ما ذكرنا.

النص

1. عَجِبْتُ لأَمْرِ اللهِ واللهُ قَادِرٌ ... عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ للهِ قَاهِرُ
2. قَضَى يَومَ بَدْرٍ أَنْ نُلاقِيَ مَعْشَرًا ... بَغَوْا و سَبِيلُ البَغْيِ بالنَّاسِ جَائِرُ
3. وَقَدْ حَشَدُوا و اسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمُ ... مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمْعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
4. وَسَارَتْ إِلَيْنَا لا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا ... بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ

92

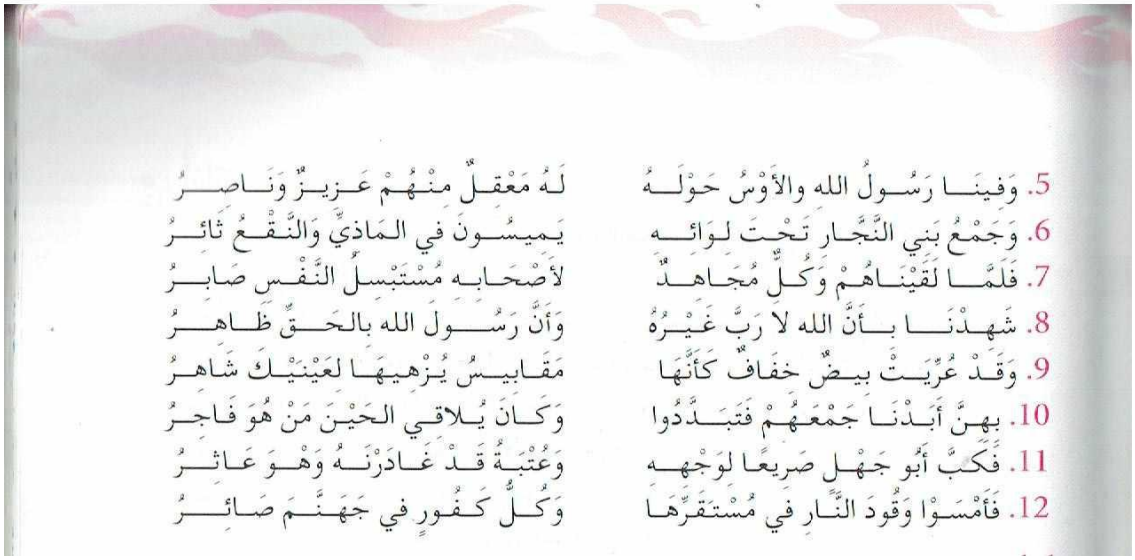

5. وَفِينَا رَسُولُ اللهِ وَالأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
6. وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِهِ يَمِيسُونَ فِي المَاذِيِّ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
7. فَلَمَّا لَقِيْنَاهُمْ وَكُلٌّ مُجَاهِدٌ لأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
8. شَهِدْنَا بِأَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ بِالحَقِّ ظَاهِرُ
9. وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا مَقَابِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ
10. بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا وَكَانَ يُلاقِي الحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
11. فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لِوَجْهِهِ وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثِرُ
12. فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا وَكُلٌّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ

وتأتي الوحدة السادسة من عصر صدر الإسلام معنونة "بشعر النضال والصراع "التي يتعرف من خلالها المتعلم على مساهمة الشعراء المسلمون بشعرهم في الدفاع عن الإسلام، فالنص الأدبي التي تستند إليه هذه الوحدة هو من شعر النضال والصراع لكعب بن مالك، حيث إن الهدف التعليمي من هذا النص الأدبي هو معرفة التلميذ بعض مظاهر إسهام الشعر بمعانيه وأخيلته في الدفاع عن الدعوة الإسلامية، ويكتشف تجليات الحركة الشعرية ومكانتها في صدر الإسلام، ويتعرف على أنواع الجملة الإنشائية ويقوم بتوظيفها في تحريره أو إنتاجه الكتابي.

الرافد البلاغي رقم 05:

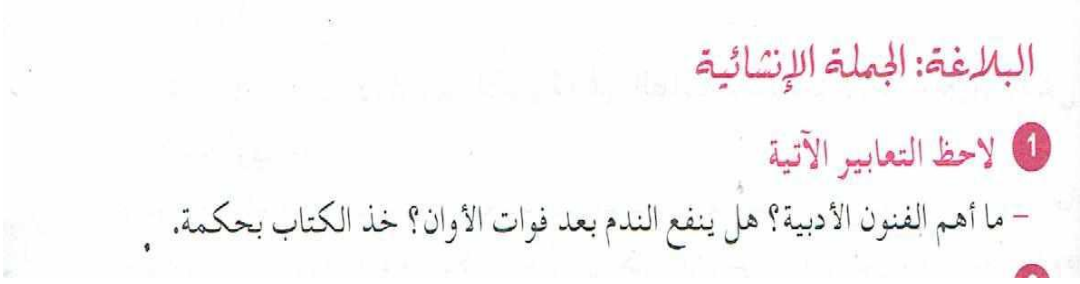

البلاغة: الجملة الإنشائية

1 لاحظ التعابير الآتية

- ما أهم الفنون الأدبية؟ هل ينفع الندم بعد فوات الأوان؟ خذ الكتاب بحكمة.

وأما الرافد البلاغي الذي ارتبط بهذا النص الأدبي هو الجملة الإنشائية حيث تعتبر موضوعا من مواضيع "علم المعاني"، والأسلوب الإنشائي هو: «ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا»[1] وينقسم إلى قسمين الأسلوب الإنشائي الطلبي وهو "الذي يطلب فيه المتكلم حصول شيء وله عدة صيغ" نحو، "لا تجعل الفشل صديقا لك"، والأسلوب الإنشائي غير الطلبي عكس الطلبي وهو مالا "يطلب فيه المتكلم شيئا وله عدة صيغ أيضا" مثل، "نعم البنت فاطمة".

نرى فيما تم عرضه في أستنتج الخلاصة لهذا الدرس البلاغي أنه اقتصر على تعريف الأسلوب الإنشائي بقسميه الطلبي وغير الطلبي، بينما لم تذكر الحقائق والأحكام التي يقرها المنهاج في إدراج المواضيع البلاغية نحو صيغ الأسلوب الطلبي وغير الطلبي، وبالتالي لا يوجد تصور شامل للأحكام الجزئية التي أكدها المنهاج.

ونجد في عرض الأمثلة البلاغية في هذا الدرس البلاغي أنها مفصولة تماما عن النص الأدبي أي من اقتراح الكتاب، وهذا يخالف ما أقر في عرض المادة التعليمية، وبالتالي لم تخدم الموضوع وقد جاءت الأمثلة على ثلاثة صيغ، فهل يمكن التعرف على جميع صيغ وأغراض الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي من خلال هذه الأمثلة الثلاثة؟

ذكرنا سابقا أن المقاربة النصية تنص على انسجام الدرس البلاغي والنص الأدبي، لكن ما نراه في هذا الدرس البلاغي أن الشاهد أو الأمثلة البلاغية لم تخدم النص بتاتا، فقد فصلت الأمثلة عن النص الأدبي وبالتالي لم تتحقق استراتيجية المقاربة النصية في هذا الرافد البلاغي، ولم تخدم الأمثلة

[1]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص102.

الموضوع المقرر وذلك راجع إلى انتقاء النصوص التي لا تحوي المحتوى البلاغي المطلوب دراسته.

النص الأدبي رقم 06:

النص الأدبي — من المؤثرات الحزبية على الشعراء (الكميت بن زيد)

أتعلم من خلال هذا النص بالإضافة إلى دراسة المعاني والأفكار، وأساليب التعبير المختلفة، وجماليات اللغة:

- دواعي التشيع لبني هاشم.
- تحديد نمط النص وخصائصه.
- التدرب على بناء أفكار وفق النمط السائد في النص.
- الطباق وأثره في المعنى.

أتعرف على صاحب النص

هو الكميت بن زيد الأسدي، ولد ونشأ في الكوفة، و قضى فيها حياته، حيث تأدب على علمائها. اتصل بالهاشميين و مدحهم بحرارة وإخلاص، مؤيدا حقهم في طلب الخلافة بقصائد عرفت بـ« الهاشميات» قتل غيلة سنة 126 هـ في خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية.

تقديم النص

بقيام الدولة الأموية ظهرت الأحزاب السياسية، وكان لكل حزب أتباع وشعراء يقفون إلى جانبه، وكان الكميت أحد الشعراء الذين ساندوا بني هاشم ودعموا حقهم في الخلافة. والأبيات الآتية من قصيدة يعبر فيها عن نصرته لآل البيت:

النص

1. طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إلى البيض أَطْرَبُ — وَلاَ لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيب يَلْعَبُ
2. وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ — وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
3. وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الفَضَائِلِ وَالنُّهَى — وَخَيْرِ بَنِي حَوَّاءَ وَالخَيْرِ يُطْلَبُ
4. إِلَى النَّفَرِ البِيضِ الذِينَ بِحُبِّهِمْ — إِلَى اللهِ فِيمَا نَالَنِي أَتَقَرَّبُ
5. بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّنِي — بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَبُ
6. خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِّي جَنَاحَيْ مَوَدَّةٍ — إِلَى كَنَفٍ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

144

وفي الوحدة التعليمية المختارة من العصر الأموي في كتاب جذع مشترك علوم جاءت بعنوان "الخلافة الإسلامية والمؤثرات الحزبية في الشعر" التي يقف من خلالها المتعلمين على معرفة ظهور الأحزاب السياسية بقيام الدولة الأموية ومساندة الشاعر بني هاشم في دعم حقهم في الخلافة من خلال هذا النص الأدبي الذي يعبر فيه عن نصرته لهم حيث جاء بعنوان من المؤثرات الحزبية على الشعراء " للكميت بن زيد"، والهدف التعليمي من هذا النص هو

التعرف على دواعي التشيع لبني هاشم، والتعرف على مظاهر تطور الشعر السياسي في العصر الأموي، واكتشاف دور الطباق في دعم موقف الشاعر.

الرافد البلاغي رقم 06:

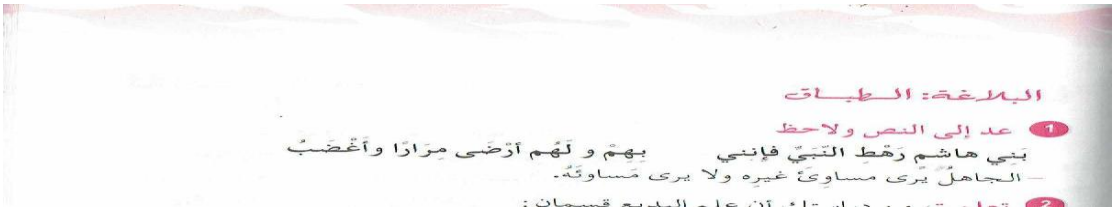
البلاغة: الطباق
1 عد إلى النص ولاحظ
بَني هاشم رَهْط النَّبيّ فإنني بهمْ و لَهُم أرْضَى مِرارًا وأغْضَبُ
– الجاهلُ يَرى مساوِئَ غيرِه ولا يرى مَساوئَهُ.

والرافد البلاغي التابع لهذا النص الأدبي هو "الطباق" حيث يصنف هذا الأخير من مواضيع علم البديع، وهو: «طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد»[1] وهو نوعان طباق إيجاب نحو: "النور والظلام"، "الحياة والموت" وطباق سلب مثل: "ليس خيرا ولا شرا".

ما نلحظه في أستنتج الخلاصة لهذا الدرس البلاغي أنه لم يتحقق التصور الشامل للدرس بغياب حكم من الأحكام الجزئية التي أقرها المنهاج وهو الأثر البلاغي الذي يقوم على إدراك التلاميذ قيمة الصور الفنية البلاغية.

كما نجد في عرض الشواهد البلاغية لهذا الدرس مثالا واحدا مستلا من النص الأدبي ومثالا آخر من اقتراح الكتاب المدرسي أي خارج النص الأدبي، وبالتالي نلاحظ أن شاهد بلاغي واحد لا يكفي لخدمة الموضوع، واقتباس أمثلة من خارج النص الأدبي، ذلك يعني أن النصوص المختارة لا تخدم جميع التعابير البلاغية والأحكام، لهذا لن تتحقق الأهداف المطلوبة.

بما أن المقاربة النصية تعني أن يكون النص محور جميع التعلمات والنشاطات والدروس الداعمة كالبلاغة ...إلخ، فهي تعني أيضا أن يكون

[1]– أبو العباس عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، ص48.

النص والدرس البلاغي منسجمان، وما نلاحظه في هذا الدرس البلاغي أنه تم أخذ مثال من القصيدة ومثال آخر من خارج النص الأدبي، فنستنتج أن بعض النصوص الأدبية المختارة لا تخدم جميع الألوان البلاغية وبالتالي لن تتحقق استراتيجية المقاربة النصية في مثل هذه النصوص وروافدهم البلاغية. وفيما يلي سنشرح الأمثلة التي عرضت في هذا الرافد البلاغي:

المثال 01: في قوله:

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّنِي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَبُ

المثال 02: "الجاهل يرى مساوئ غيره ولا يرى مساوئه".

المحسن البديعي	نوعه
"أرضى وأغضب".	طباق إيجاب.
"يرى مساوئ غيره ولا يرى مساوئه"	طباق السلب.

لعل ما يمكن ملاحظته أثناء تطرقنا لتحليل المحتوى البلاغي لكلا الشعبتين ا(لآداب والعلوم) من خلال النصوص الأدبية والتواصلية، أن شعبة الآداب في النشاط البلاغي أو الرافد البلاغي وجدناه مرتبط بالنص التواصلي، لكن في بعض الدروس البلاغية يخرج عن النص التواصلي ويقترن بالنص الأدبي، كما رأينا سابقا في النص الأدبي في "الإشادة بالصلح والسلام" لـ"زهير بن أبي سلمى"، بينما شعبة العلوم والتكنولوجيا فالرافد البلاغي مقترن بالنص الأدبي فقط، يمكن القول إنه تم تهميش الدرس البلاغي في شعبة الآداب من النص الأدبي الذي يعد محور جميع التعلمات وجميع النشاطات، أما النص التواصلي فهو نص نقدي يأتي ليفسر الظاهرة الأدبية. بمعنى أننا نلحظ

أن هناك تشويش في ربط النشاط البلاغي في شعبة الآداب وهي في مجال التخصص.

كما نجد أيضا أن أغلبية الروافد البلاغية في شعبة الآداب كالمجاز العقلي والاستعارة المكنية والتصريحية، الجملة الخبرية والإنشائية، وأنواع الجملة الإنشائية، والمقابلة تقدم على شكل مخططات، بمعنى أنه تم ترك عدد من الدروس البلاغية جامدة دون تقديم للدرس وشرحه واقتصر في ذلك على ذكر عناوين الروافد البلاغية على شكل مخططات كالآتي:

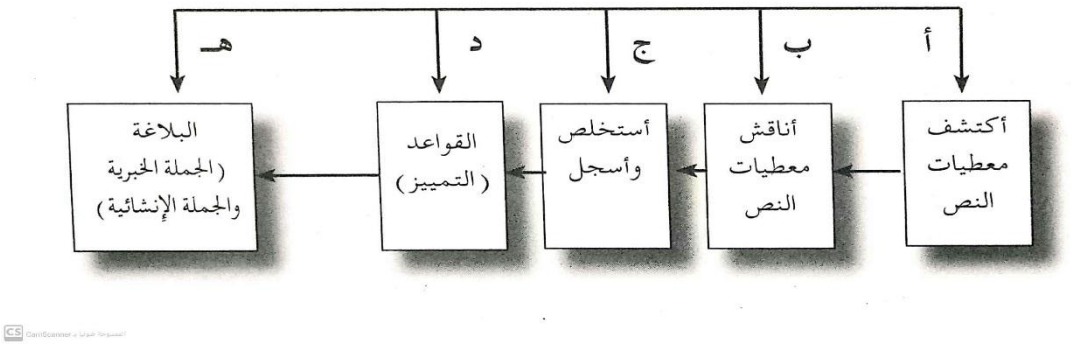

المخطط رقم 01: الرافد البلاغي الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

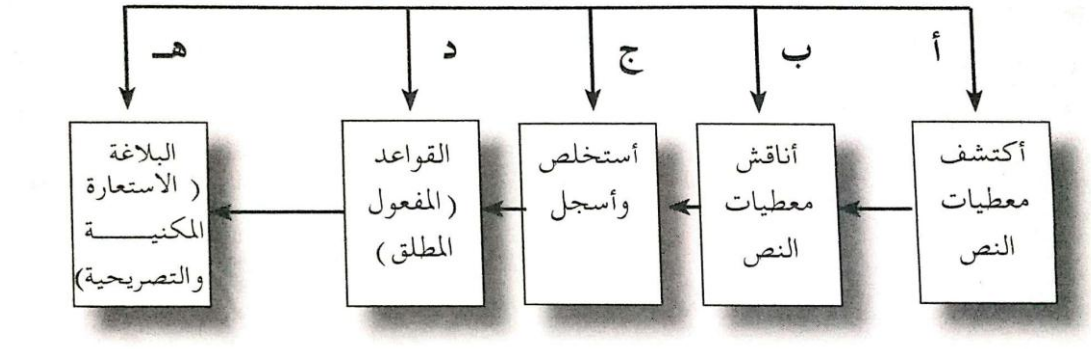

المخطط رقم 02: الرافد البلاغي الاستعارة المكنية والتصريحية.

فما نستنتجه من وضع هذه المخططات على شكل دروس صماء بدون توضيح، هو رجوع الأمر إلى المعلم حيث يقوم بتقديم وشرح الدرس بطريقته، كما نلاحظ أن الدروس البلاغية التي وضعت هكذا بدون شرح في الكتاب المدرسي هي من أهم الدروس نحو الاستعارة المكنية والتصريحية، فهل يمكن للمعلم إنجاز هذه الدروس من اجتهاده الفردي؟ وأن يقوم بالبحث في جميع الحقائق والمعلومات لهذه المواد البلاغية التي لم تشرح وتقدم في الكتاب المدرسي، وحتى إذا اجتهد المعلمون في تقديم هذه الدروس وتوضيحها، هل ستتوحد أفكارهم ونظرتهم لها؟، وربما هذا الاختلاف سينعكس سلبا على المدى العلمي والدراسي للمتعلمين، والتي يجب أن تكون هذه الموضوعات البلاغية موحدة، وهنا يكمن دور الكتاب المدرسي وأهميته كمرجع بيداغوجي ومصدر موحد للمادة التعليمية والمحتوى التعليمي للمتعلمين، أما في شعبة العلوم والتكنولوجيا تقدم هذه الروافد البلاغية جميعها على شكل دروس مشروحة وموضحة بأمثلة من النصوص الأدبية.

الخاتمة

وفي ختام هذه المحطة البحثية قمنا باستخلاص جملة من النتائج نوردها كالآتي:

- أبرزها سوء التنسيق بين منهاج اللغة العربية والدرس البلاغي وهذا راجع ربما إلى سوء التنسيق بين أهداف المنهاج ومحتويات الكتاب.
- النقص في دقة عرض تعلمات المادة التعليمية كتقديم الرافد البلاغي معزولا عن النص.
- عدم الانسجام بين الدرس البلاغي والنصوص الأدبية والتواصلية خاصة في شعبة الآداب، وهذا يخالف ما تنص عليه استراتيجية المقاربة النصية.
- سوء انتقاء بعض النصوص الأدبية المعقدة التي تعيق بلوغ الأهداف التعليمية للدرس البلاغي، هذا الأخير الذي من المفترض أنه يسعى في مجمله إلى أن يصل بالمتعلم إلى مرحلة يصبح فيها قادرا على أن يتذوق الصورة الأدبية أولا ثم يحسن وفقها التواصل ويعبر التعبير الجميل.
- كما نستنتج عند اطلاعنا على المدونة أن طرائق التدريس المعتمدة هي طريقة واحدة وهي الطريقة الاستقرائية، مما يؤدي إلى شعور المتعلمين بالملل تجاه درس البلاغة والنفور عنه.
- إهمال النصوص الأدبية ذات الصور والألوان البلاغية البارعة والرائعة، والالتجاء إلى الأمثلة والشواهد البلاغية المقترحة خارج النص.
- نستنتج أيضا أن هناك تضارب في ما يعتمد عليه المنهاج وما يقدمه الكتاب في الرافد البلاغي وعلاقته مع النص.

وعلى ضوء هذه النتائج التي توصلنا إليها، رأينا اقتراح مجموعة من الحلول نذكر منها ما يلي:

- الاجتهاد أكثر في التنسيق بين أهداف الكتاب ومحتويات الكتاب، وذلك يكون بالعمل على حسن اختيار مواضيع محتوى البلاغة واختيار نصوص ومواضيع تكون قريبة من واقع المتعلمين، ذات مستوى لغوي وأسلوب سلس يلائم المستوى الفكري والعقلي للمتعلمين واهتماماتهم.
- العمل على تطبيق النظرة الجديدة لتعليمية البلاغة العربية بأن يكون الانطلاق من النص ثم الرجوع إليه.
- الاهتمام بمحتوى البلاغة من حيث طريقة عرضه وربطه بالنصوص الأدبية والفنون اللغوية الأخرى، حتى لا تظهر البلاغة في صورة قواعد جافة منفرة للطلبة وليست مساعدة لهم في تنمية الحس الجمالي والأدبي للغة.
- تفعيل خاصية الإدماج في الرافد البلاغي، سواء في الإنتاج الكتابي أو الشفهي، لأن في ذلك تحسينا للملكة التعبيرية والتواصلية للمتعلمين، وتمكينا لهم للأساليب البلاغية المختلفة.
- تعزيز التقويم الخاص بإدماج المكتسبات البلاغية في جميع مراحل التقويم التشخصية والبنائية والمرحلية، لأن من شأنه أن يوجه المتعلمين إلى ضرورة الاهتمام والتمكن أكثر من الملكة البلاغية فكل تحفيز في العلامات يقابله بالضرورة اهتمام لدى المتعلمين.

نسأل الله التوفيق والسداد

الملاحق

الملحق رقم 01: المقرر الدراسي لجذع مشترك آداب.

العصر الجاهلي (100 - 150 سنة قبل ظهور الإسلام)

الوحدات	النص الأدبي النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
01	في الإشادة بالصلح والسلام (زهير بن أبي سلمى)	15	جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	19	الكتابة العروضية	22	في تعريف النقد الأدبي	23	إيماني بالمستقبل (بيير تراند الرسل)	24
	ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي (د/ أحمد محمد الحوفي)	29	رفع الفعل المضارع ونصبه	32	التشبيه وأركانه	34				
02	الفروسية (عنترة بن شداد العبسي)	37	المبتدأ والخبر وأنواعهما	40	القافية وحروفها	43	وظيفة النقد	45	الرجولة الحقة (أحمد أمين)	46
	الفتوة والفروسية عند العرب (عمر الدسوقي)	49	كان وأخواتها	52	المجاز اللغوي	55				

217

الأسبوع الخامس	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة								
الوحدات	النص الأدبي النص الشواهدي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
03	وصف البرق والمطر (عبيد بن الأبرص)	59	الأحرف المشبهة بالفعل	60	الحروف التي تصلح أن تكون رويا	60	النقد بين الموضوعية و الذاتية	60	أرضنا الجميلة (إعداد وزارة الإعلام)	61
	الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي (تأليف لجنة من أدباء الأقطار العربية	64	كاد وأخواتها	66	المجاز العقلي	66				
04	الأمثال والحكم	67	«لا» النافية للجنس	70	القافية المقيدة والمطلقة	72	عناصر الأدب	73	ثقافة ومثقفون (د/ طه حسين)	74
	معلم الأمثال (د/ حسين مروة)	78	المفعول به	81	المجاز المرسل	84				
الأسبوع العاشر	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة									

عصر صدر الإسلام: (من ظهور الإسلام إلى سنة 41 هـ)

الوحدات	النص الأدبي النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
05	تقوى الله و الإحسان إلى الآخرين (عبادة بن الطبيب)	90	المنادى	91	عيوب القافية	91	الصورة الأدبية	91	الأخلاق والديمقراطية (عباس محمود العقاد)	92
	قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام (د. شوقي ضيف)	96	المفعول المطلق	98	الاستعارة المكنية والتصرحية	98				
06	من شعر النضال و الصراع (كعب بن مالك)	99	الحال	102	الجوازات الشعرية	104	الشعر وأقسامه	106	الفيل ياملك الزمان (سعد الله ونوس)	107
	الشعر في صدر الإسلام (د/ حسن ابراهيم حسن)	112	المفعول لأجله	115	الكناية	117				
الأسبوع الخامس عشر	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة									

219

الوحدات	النص الأدبي النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
07	فتح مكة (حسان بن ثابت)	121	العدد الأصلي و الترتيبي	122	بحر الوافر	122	التذوق الجمالي للنص	122	الإنسان بين الحقوق و الواجبات (أحمد أمين)	123
	شعر الفتوح وآثاره النفسية (النعمان عبد المتعال القاضي)	126	التمييز	127	الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية	127				
08	من تأثير الإسلام في الشعر و الشعراء (النابغة الجعدي)	128	النعت بنوعيه	131	بحر الكامل	133	الوحدة العضوية والوحدة الموضوعية	134	المواجهة	135
	من آثار الإسلام على الفكر و اللغة د.زكريا عبد الرحمان صيام	139	التوكيد	124	أضرب الجملة الخبرية	144				
الأسبوع العشرون	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة									

220

العصر الأموي (41هـ - 132هـ)

الوحدات	النص الأدبي النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
09	في مدح الهاشميين (الكميت بن زيد)	150	البدل	153	بحر الطويل	155	التجربة الشعرية	157	انتظار (قصة قصيرة لأبي العيد دودو)	158
	نشأة الأحزاب السياسية في عهد بني أمية (د/ أحمد الشايب)	163	الفعل ودلالته الزمنية	164	أنواع الجملة الإنشائية	164				
10	من الغزل العفيف (جميل بن معمر)	165	الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة	168	بحر الطويل (تتمة)	172	اللفظ والمعنى	173	مشهد من مسرحية مجنون ليلى (أحمد شوقي)	174
	الغزل العذري في عهد بني أمية (د/ زكي مبارك)	179	اسم الفاعل وصيغ المبالغة	182	الجناس	184				
الأسبوع الخامس والعشرون	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة									

221

الوحدات	النص الأدبي النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص	عروض بلاغة	ص	نقد أدبي	ص	مطالعة موجهة	ص
11	من مظاهر التجديد في الشعر الأموي في مدح عبد المالك بن مروان للأخطل	188	اسم المفعول	192	بحر البسيط وبحر الخفيف	193 194	الطبع والصنعة	195	تلوث البيئة (د/ محمد الرميحي)	196
	التجديد في المديح والهجاء (د/ شوقي ضيف)	198	الممنوع من الصرف	201	الطباق	203				
12	توجيهات إلى الكتّاب (عبد الحميد الكاتب)	205	اسم المكان والزمان والآلة	206	بحر الكامل	206	مراجعة	173	الأدب والحرية (د/ عباس الجزيري)	702
	الكتابة في العصر الأموي (د. شوقي ضيف)	902	الصفة المشبهة	212	المقابلة	402				
الأسبوع الخامس والعشرون	نشاط الإدماج و بناء وضعيات مستهدفة									

الملحق رقم 02: المقرر الدراسي لجذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

الوحدات	النص الأدبي	ص	بلاغة	ص	مطالعة موجهة	ص	النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص
01	من الكرم العربي (حاتم الطائي)	19	التشبيه وأركانه	22	مشكلة الموارد الطبيعية (د/ فؤاد زكريا)	24	الكرم عند العرب (عمر الدسوقي)	27	رفع الفعل المضارع ونصبه	30
02	من شعر الفروسية (عنترة بن شداد العبسي)	32	المجاز اللغوي	35	الشجاعة الأدبية (أحمد أمين)	37	الشجاعة مفخرة العربي (د/ أحمد محمد الحوفي)	41	جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	43
الأسبوع الخامس	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									
03	وصف البرق والمطر (عبيد بن الأبرص)	47	الاستعارة التصريحية والمكنية	50	الكوكب المهدد (نجيب صعب)	52	الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي (نخبة من الأساتذة)	56	بناء الفعل الماضي	59
04	الأمثال والحكم	61	الكناية	64	محمد الرئيس (عباس محمود العقاد)	65	معلم الأمثال (د/ حسين مروة)	69	بناء فعل الأمر	72
الأسبوع العاشر	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									

عصر صدر الإسلام: من ظهور الإسلام إلى سنة 41 هـ.....73

الوحدات	النص الأدبي	ص	بلاغة	ص	مطالعة موجهة	ص	النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص
05	تقوى الله و الإحسان للآخرين (عبدة بن الطبيب)	78	الجملة الخبرية	81	من سمات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة (د/ مصدق جميل الحبيب)	83	قيم روحية و قيم اجتماعية في الإسلام (د/ شوقي ضيف)	87	بناء الفعل المضارع	90
06	من شعر النضال والصراع (كعب بن مالك)	92	الجملة الإنشائية	95	دور الأديب العربي (علي أحمد باكثير)	97	الشعر في صدر الإسلام (د/ حسن إبراهيم حسن)	101	المفعول لأجله	104
الأسبوع الخامس عشر	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									
07	فتح مكة (حسان بن ثابت)	108	أضرب الجملة الخبرية	111	يا أيها الكرز المنسي (زكريا تامر)	113	شعر الفتوح وآثاره النفسية (النعمان عبد المتعال القاضي)	119	التمييز	121
08	من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء (النابغة الجعدي)	124	أنواع الجملة الإنشائية	127	فضل العرب على أوروبا (زيغريد هونكة)	130	من آثار الإسلام على الفكر واللغة (د/ زكريا عبد الرحمن صيام)	134	الحال	137
الأسبوع العشرون	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									

العصر الأموي (41 هـ - 132 هـ).....139

الوحدات	النص الأدبي	ص	بلاغة	ص	مطالعة موجهة	ص	النص التواصلي	ص	قواعد اللغة	ص
09	من المؤثرات الحزبية على الشعراء مدح الهاشميين (الكميت بن زيد)	144	الطباق	147	"انتظار" قصة قصيرة (د/ أبو العيد دودو)	149	نشأة الأحزاب السياسية في عهد بني أمية (د/ أحمد الشايب)	153	المفعول المطلق	156
10	من المواقف الوجدانية (جميل بن معمر)	158	المقابلة	161	"حادثة مؤلمة" قصة قصيرة (د/ أحمد منور)	163	الحب العذري (د/ زكي مبارك)	168	المنادى	172
الأسبوع الخامس والعشرون	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									
11	من نقائض جرير والفرزدق	177	الجناس	180	الفيل يا ملك الزمان (سعد الله ونوس)	182	تحول الهجاء عند الأخطل والفرزدق وجرير إلى نقائض. (د/ شوقي ضيف)	187	اسم الإشارة الاسم الموصول	190
12	صفة الإمام العادل (الحسن البصري)	193	أسماء الاستفهام	196	نحن والمستقبل (شوقي جلال)	199	الكتابة في العصر الأموي (د/ شوقي ضيف)	203	أسماء الشرط	206
الأسبوع الثلاثون	نشاط الإدماج / بناء وضعيات مستهدفة									

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا- المصادر:

1. حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2021-2022.
2. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1،
3. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط1، 1952م.
4. عبد العزيز عتيق: علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1985م

المعاجم:

5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، دت، دط.
6. ابن منظور جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ط1، 1882م، ج2.

المراجع:

7. أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.
8. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م.
9. أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم للكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2013م.
10. أنور غني الموسوي: تلخيص موجز البلاغة، دار أقواس للنشر، العراق، دط، 2020م.
11. بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007م.
12. بليغ حمدي إسماعيل: استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011م.
13. بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
14. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.
15. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وشرحه: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000م.

16. حسين شلوف ومحمد خيط: دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، وزارة التربية الوطنية، دط، دت.

17. خالد بن محمود الجهني: البناية في شرح البداية في علوم البلاغة المعاني، والبيان، والبديع، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، طبعة جديدة، 2016م.

18. راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009م.

19. سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، عزة، ط1، 2004م.

20. السيد أحمد هاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تد: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، دط، 2003م.

21. عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، ط2، 1996م.

22. عبد الرحمان بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، ج6، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1996م.

23. عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية في طرق التدريس، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط14، دت.

24. علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان-المعاني-البديع ودليل البلاغة الواضحة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005م.

25. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط9، 2004م.

26. كوثر حسين كوجك وآخرون: تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، دط، 2008م.

27. محمود أحمد الزين: مفاتيح فهم الكلام العربي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001م.

28. اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة، لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ذاكرة المدرسة الجزائرية، 2013م.

29. منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، د.ط، 2020م.

30. الوثيقة المرافقة اللجنة الوطنية للمناهج: المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، وزارة التربية الوطنية، دط، 2005م.

31. أبو العباس عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012.

المجلات والدوريات:

32. لخضر حريزي: المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلة دولية محكمة، تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، العدد الثالث، جانفي 2018م.

33. منى عتيق: واقع تطبيق المقاربة بالكفايات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: أعمال ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة عنابة، الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة.	أ-د
الفصل الأول: التعليمية والبلاغة العربية -مفاهيم أساسية-	6-27
أولا-التعليمية.	7
1- مفهوم التعليمية.	7
أ- لغة.	7
ب-اصطلاحا.	7
2-عناصر العملية التعليمية.	8
أ- المعلم.	8
ب- المتعلم.	9
ت- المعرفة (المحتوى أو المادة التعليمية).	10
3-طرائق التدريس بالمقاربات.	10
أ- المقاربات التقليدية: Approches classiques	10
أ-1- المقاربة بالمحتويات.	11
أ-2- المقاربة بالأهداف.	11
ب-المقاربات الحديثة: Approches moderne	12
ب-1- المقاربة بالكفاءات.	12
ب-2- المقاربة النصية.	13
ثانيا- البلاغة ومفاهيمها.	15
1- مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا	15
أ-لغة:	15
ب-اصطلاحا	16
2- علوم البلاغة ومواضيعها (المعاني، البيان، البديع):	17
أ-علم المعاني.	17
أ-1- واضعه.	18
ب- علم البيان.	18
ب-1- واضعه.	18
ت- علم البديع.	19
ت-1- واضعه.	19
3- الأسس العامة لتدريس البلاغة.	21
4- أساليب تدريس البلاغة.	22
أ-القياس في تدريس البلاغة.	22
ب-الاستقراء في تدريس البلاغة.	23

5- أهمية تدريس علم البلاغة.	26
الفصل الثاني: دراسة تحليلية في تعليمية البلاغة العربية من خلال النصوص الأدبية والتواصلية في السنة الأولى من التعليم الثانوي.	72-28
أولا- النشاط البلاغي من خلال الوثائق التربوية.	29
1- قراءة في منهاج السنة الأولى الثانوي -الأهداف والغايات-.	29
2- قراءة في دليل الأستاذ والوثيقة المرافقة -المقاربة المعتمدة.	31
أ- الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية وآدابها.	31
ب- المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية.	34
ت- طريقة تناول نشاطات اللغة العربية -النشاط البلاغي-.	35
ثانيا: الرافد البلاغي في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.	37
1-تقديم الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والعلوم والتكنولوجيا.	37
2-إحصاء المادة البلاغية وتصنيفها في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي.	40
ثالثا- مدى فاعلية النصوص الأدبية والنصوص التواصلية في تدريس البلاغة.	43
1- تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية والتواصلية لجذع مشترك آداب.	46
أ- مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج.	46
ب-الدقة في عرض التعلمات البلاغية.	50
ت-الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي والتواصلي.	50
2- تحليل المحتوى البلاغي في النصوص الأدبية لجذع مشترك علوم وتكنولوجيا.	59
أ- مدى التنسيق بين الدرس البلاغي والمنهاج.	59
ب-الدقة في عرض التعلمات البلاغية.	62
ت-الانسجام بين الدرس البلاغي والنص الأدبي.	62
الخاتمة.	73
الملاحق.	76
قائمة المصادر والمراجع.	86
فهرس الموضوعات.	92
الملخص.	//

الملخص:

تعد البلاغة العربية من أشرف العلوم وأجملها، فهي الأداة الوحيدة التي تمكننا من تذوق جمال المتون الأدبية وتساعدنا على بناء نص لغوي صحيح لا يحتوي على الأخطاء.

وهي أحد أنشطة اللغة العربية ورافدا من روافد النص الأدبي، فتعليمية البلاغة العربية لا تكتفي بإكساب المتعلم الحقائق والمعلومات والأحكام الجزئية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى تذوق المتعلمين الأدب وفهمه وتنمية قدرتهم على فهم الأفكار التي تضمنتها الآثار الأدبية واستيعاب ما فيها من ألوان وصور الجمال.

لذلك فقد أولى منهاج اللغة العربية في أهدافه البيداغوجية أهمية كبيرة لهذا النشاط البلاغي، غير أن ما تطرقنا إليه في دراستنا لتعليمية البلاغة العربية من خلال المقررات الدراسية في تعليم هذا النشاط كشف لنا عديد النقائص التي لم تبلغ الأهداف الديداكتيكية لتعليمية البلاغة العربية، وهو ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة.

Summary:

The Arabic rhetoric is considered one of the noblest and most beautiful sciences. It is the only tool that enables us to taste the beauty of literary texts and helps us to construct a grammatically correct text free from errors. It is also one of the most active activities of the Arabic language and a tributary of literary texts. Teaching Arabic rhetoric does not suffice with imparting facts, information, and partial judgments to learners, but it goes beyond that to enable learners to appreciate and understand literature and to develop their ability to omprehend the ideas contained in literary works and to grasp their various colors and images of beauty. Therefore, the curriculum of the Arabic language has given great importance to this rhetorical activity in its pedagogical objectives. However, what we have covered in our study of teaching Arabic rhetoric through the curriculum in this activity has revealed to us many shortcomings that have not achieved the didactic objectives of teaching Arabic rhetoric, as concluded by the results of this study.